الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

تخصص: تفسير وعلوم القرآن

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

خُلق الإنسان في القرآن الكريم

-دراسة موضوعية-

إعداد الطالبة:

-نورين زهية

إشراف الدكتورة :

- بولخراص كريمة

1435-1434 هـ/2013-2014 م

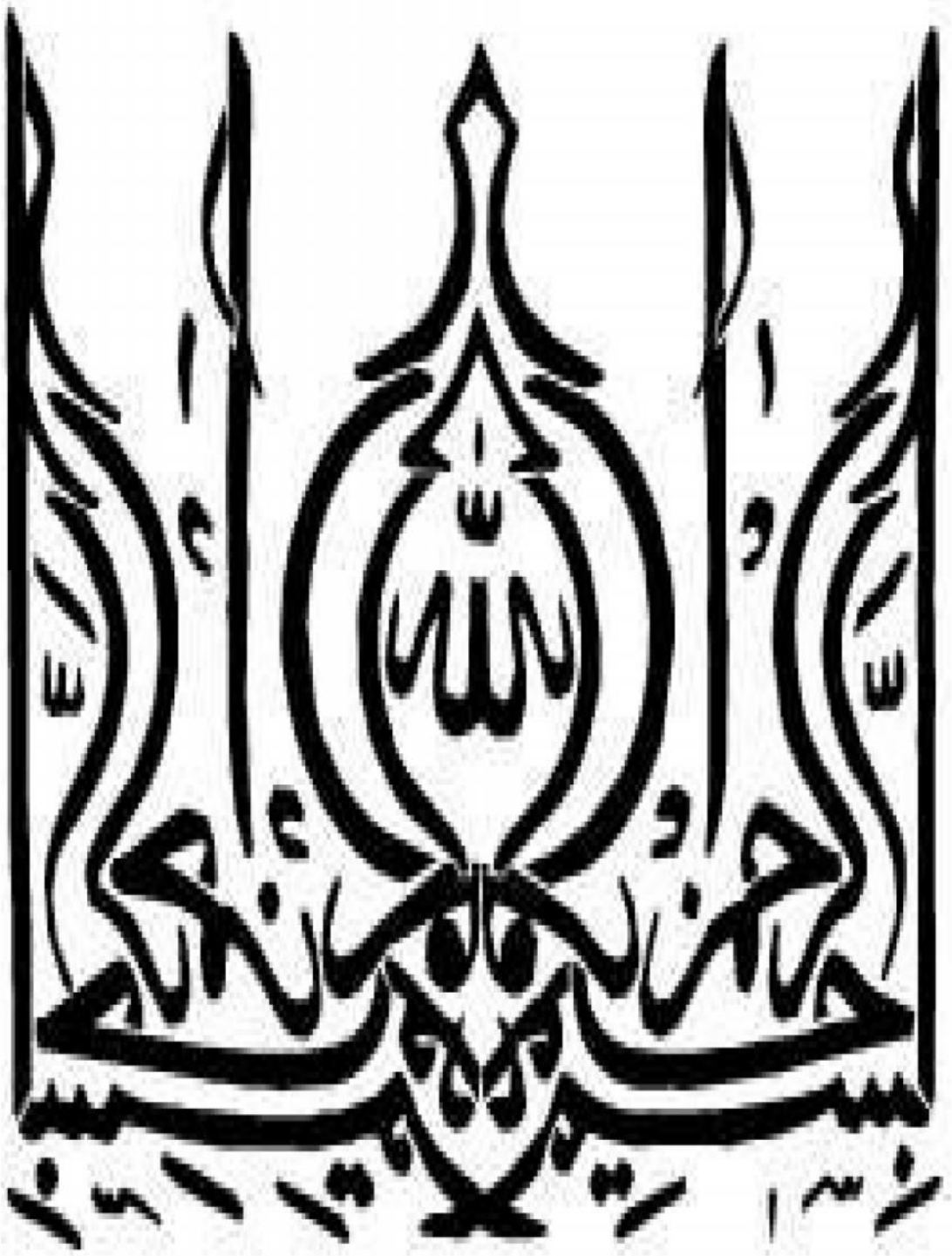

قال الله تعالى:

﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ* ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾. [السجدة: 7 – 8].

شكر وعرفان

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد فهو الذي افتتح كتابه بالحمد واختتمه بالحمد وبعد:

فإني أعلن سجود فؤادي قبل جوارحي شكرا لله تعالى على ما منّ به عليّ من نعم جمّة أولها نعمة الإيمان به تعالى، ونعمة العقل والحواس وأنّه منحني شرف الانتماء للباحثين في جواهر كتابه العزيز سائلة إيّاه أن ينفعني بما علمني وينفع بي .

ولأنّ الشكر هو الجزاء السّوي لصاحب كل فضل لا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أزجي خالص شكري و تقديري بأصدق و أعمق عبارات الامتنان وأسمى صفات الاحترام، إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة بولخراص كريمة على توجيهاتها ونصائحها القيمة و الحكيمة سائلة الله تعالى أن يجزيها خير الجزاء وأن يرفع درجاتها في الدّنيا والآخرة إنّه سميع مجيب الدّعاء.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد وعلى رأسهم الأستاذ: محمد بلبشير، والدكتور: محمد حاج عيسى، وإلى كل أساتذة قسم العلوم الإسلامية، والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة رسالتي.

وإلى كافة المعلمين والأساتذة في جميع مراحل الدراسة، كما أسأله تعالى أن يتقبل منّا ومنهم خالص الأعمال، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى.

وشكرا

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وصحبه أجمعين وبعد:

أحمد الله حمدا كثيرا على نعمة التوفيق والنّجاح وأهدي عملي هذا:

- إلى الرّحمة المهداة والنّعمة المسداة، إلى الذي اشتدّ شوقنا لمرآه،إلى حبيبي و قدوتي إلى نبيي وشفيعي محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.
- إلى الطّيف الذي أبى أن يفارقني ،إلى القلب الحنون والصدر الدافئ والوجه المنير، إلى حبيبتي وروحي وقلبي وكل شيء أحيا به،إلى التّي لم يرضى قلبي وعقلي أن ينساها إلى- أمي الحبيبة الغالية - التي كانت سندا لي منذ بداية مشواري الدراسي إلى أن توفاها الله تعالى- رحمة الله عليها - سائلة المولى سبحانه أن يجعل أجر هذا العمل في ميزان حسناتها.
- إلى من أضاء لي الطريق وتحمل الصعاب وبذل الجهد والوقت والمال من أجلي إلى الذي أحمل اسمه وأفتخر - أبي العزيز -.
- إلى الذّين ضحوا من أجلي ووقفوا معي في السّراء والضّراء: إخوتي وأخواتي: مراد،ملياني، محفوظ، أحمد، نعيمة،صليحة، وإلى زوجاتهم وأزواجهم وأبنائهم، وإلى زوجة أبي.
- إلى عائلة عمي وبناته وزوجته -ماميتي-.
- إلى جميع صديقاتي، وجميع المسلمين والمسلمات.
- إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي.

زهية نورين

مقـــدمـــة

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدّر فهدى، والذي أحسن كل شيء خلقه، وأنزل كتابه هدى للناس ما فرط فيه من شيء تنزيلا من عزيز حكيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتكلم بالقرآن والخالق للإنسان، والمنعم عليه بالإيمان، والمرسل رسوله بالبيان محمدا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

إنّ من القضايا التي تناولها القرآن الكريم بالبيان ظاهرة "خَلْق الإنسان"، وهي ظاهرة تُخفي وراءها العديد من الخبايا والأسرار والحقائق التي أزال تعالى عن بعضها الغطاء، وكشفها لعباده عن طريق آياته المحكمة والمفصلة،لأن القرآن الكريم جاء أساسا للإنسان، ومن أهدافه الرئيسة تعريفه بقصة خلقه وحقيقة نفسه وكيانه كإنسان في أصله و أطوار خلقه و غاية وجوده مع رسالته في الحياة، حيث عرضها له عرضا محكما لا عوج فيه ولا أمتا عرضا يجعل العلم أمامها مذهولا لاسبيل أمامه لطعنها أو نقضها خاصة وأنه من أعقد المخلوقات في الكون من حيث طبيعته وتركيبه، على الرغم من دقة وإتقان خلقه، هذه الأسرار والخبايا أودعها الله تعالى فيه ليكتشفها ويغوص في أعماقها فيدرك حقيقته استنادا على الوحي.

فكيف صوّر لنا القرآن الكريم حقيقة خلق الإنسان وعالجها؟ وهل خَلَق تعالى جميع البشر بالطريقة نفسها أم نوع في خلقه؟وإن كان نوّع في خلقه ما أثر ذلك والغاية منه؟

يساهم موضوع البحث في إثبات وترسيخ قضية مهمة من قضايا العقيدة ألا وهي قضية التوحيد التي تعتبر من أهم مسائل الشريعة ،كما يساعد الإنسان في التعرف على نفسه وحقيقة خلقه.

ومن أبرز الأسباب التي دفعتني لاختيارهذا الموضوعمايلي:

ميولي إلى مسألة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم التي من أهم مواضيعها موضوع خَلق الإنسان.

رغبتيفي إحياء عبادة التدبر والتأمل في خلق الله تعالى.

عدم وعي بعض الناس وفهمهم لحقيقة كيانهم، وكيفية وجودهم كأناس تمّ خلقهم بشكل سوي بعد مرورهم بمجموعة من الأطوار ساهم كل طور منها في تركيبهم، وإن كانوا من قبل معدومين، إضافة إلى إهمالهم لبعض الحقائق والعجائب التي أودعها الله تعالى فيهم،هو الذي جعلني أبحث عن هذه الحقيقة كما يصورها القرآن الكريم انطلاقا من الإنسان الأول (آدم) ووصولا إلى الإنسان الثاني(بقية البشر) وبيان كيفية ومراحل خلق كل منهما، مع إبراز بعض الحالات غير الاعتيادية في الخلق، وما نتج عن ذلك من أثر، وكل هذا سيكون محل بحث ودراسة في هذه المذكرة التيأسعى من خلالها إلى تحقيق الأهداف الأتية:

- ❖ .اكتشاف حقيقة نشأة الإنسان الموجودة في القرآن الكريم والتي أثبتها العلم مؤخرا.
- ❖ التوسع في موضوع البحث وتوعية القارئ وتنبيهه على قدرة الله في كل ما تعلق بخلقه.

- ❖ معرفة كيفية خلق الحالات الاستثنائية من البشر.
- ❖ الوصول إلى نظرة واضحة حول حقيقة خلق الإنسان كما يصورها القرآن الكريم.
- ❖ بيان مدى عناية القرآن الكريم واهتمامه به خاصة ما تعلق بخلقه.
- ❖ بيان قدرة الخالق جلّ شأنه على الخلق والصنع والإبداع الرائع والمتناسق والدقيق وعجز البشر عن ذلك من خلال ما أودعه تعالى في الإنسان من أسرار اكتشفها العلم الحديث كانت متفقة مع النصوص القرآنية.
- ❖ **تعريف الإنسان بأصل خلقه وأهم المراحل التي مر بها ومصيره لما له من أثر يمس الجانب السلوكيوالعقدي** في الإنسان.
- ❖ تقديم دراسة موضوعية لقضية هامة تتعلق بموضوع خلق الإنسان.

أما المنهج الذي اعتمدته في إخراج هذه المذكرة على ماهي عليه فكان تماشيا مع طبيعة الموضوع المبحوث فيه، والذي اقتضت المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على تتبع الآيات القرآنية المتحدثة عن خلق الإنسان في مختلف سور القرآن المكية والمدنية وجمعها مع تحليلها وبيان مااشتملت عليه من معاني.

وإلى جانب هذا المنهج كان المنهج المقارن حاضرا أيضا حيث استعمل في المقارنة بين آيات الخلق المكية وآيات الخلق المدنية للتمييز بين طبيعة كل منهما.

وقد اعتمدت في طريقة عملي في هذا البحث على مايلي:

- ❖ الاقتصار في الهامش على ذكر المؤلّف والمؤلّف ووضع الجزء والصفحة بين قوسين،أمّا باقي بيانات الطبع فقد أُخرت إلى قائمة المصادر والمراجع تجنبا لإثقال الهامش.
- ❖ عدم الترجمة للأعلام المتقدمين والمتأخرين **وذلك لشهرتهم.**
- ❖ الاعتماد في تخريج الأحاديث على أحد الصحيحين مع مسند أحمد بن حنبل.
- ❖ رسم بعض الجداول مع بعض المخططات تسهيلا للفهم.

وبعد مباشرة البحث في هذا الموضوع فقد وقفت على الدراسات العلمية التالية وهي ما استطعت الوقوف عله في حدود اطلاعي:

- ❖ **طبيعة الإنسان في القرآن، دراسة تحليلية لطبيعة الإنسان التكوينية**،لبلبشير محمد وهي رسالة ماجستير، قام فيها الباحث بدراسة الإنسان من جميع جوانبه وأبعاده الجسمية والروحية والعقلية التي تعتبر

النقاط الأساسية في تكوين الإنسان ليُبين مكانته وقدره في القرآن الكريم، غير أن الباحث لم يقف على مختلف حالات البشر المخلوقين بصورة استثنائية.

❖ **ماهية الإنسان في فكر الراغب الأصفهاني، دراسة عقدية تحليلية نقدية**، لدبيحي حياة وهي رسالة ماجستير، قامت فيها الباحثة بتقديم دراسة حول نظرة الراغب الأصفهاني لحقيقة الإنسان وقد ركزت في دراستها على الجانب المادي والروحي والمعرفي للإنسان كما ركزت أيضا عند حديثها في الجانب المادي للإنسان الأول وهو آدم مع ذريته على كيفية وجود ومراحل خلق كل منهما غير أنها لم تتطرق إلى ذكر خلق بعض الحالات العجيبة من البشر نحو خلق عيسى وزكريا وإسحاق عليهم السلام.

❖ **المبادئ التربوية المستنبطة من آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة** وهي رسالة ماجستير لآمنة إبراهيم شامي عسيري،وقد قامت الباحثة بالتحدث عن طرق الخلق التي أقرها التنزيل بما في ذلك الخلق العادي والاستثنائي، كما ذكرت أيضا المبادئ التربوية المستنبطة من آيات خلق الإنسان في الجانب العقدي، وجانب المعاملات، وجانب الأخلاق، فكان تناولها للموضوع من جانب بيان هذه المبادئ التربوية المتعلقة بسلوك الإنسان وعقيدته.

❖ **مراحل خلق الإنسان في آيات القرآن الكريم** وهي رسالة ماجستير لمنى رفعت إدعيس عبد الرزاق، وقد ذكرت الباحثة كيفية خلق الإنسان بطريقة خارجة عن السنة المتعارفة بين البشرنحو: خلق آدم وحواء وعيسى عليهم السلام، وكذلك كيفية خلق الإنسان العادي،غير أنها ركزت في دراستها على المراحل التي يمر بها الإنسان أثناء خلقه، كما تطرقت أيضا إلى قضية الاستنساخ.

فكر الراغب الأصفهانيلأحمد دكار وهي رسالة دكتوراه قام فيها الباحث بتقديم دراسة حول الاغب الأصفهاني سيرته وآرائه ثم خصص فصل تكلم فيه عن الإنسان في فكر الراغب الأصفهاني ومن بين ما تضمنه هذا الفصل مفهوم الإنسان ووجوده لكن الباحث أهمل التحدث عن صور خلق الإنسان .

وما ركزت عليه في بحثي هذا هو البعد الجسمي في الطبيعة المادية لدى الإنسان ومحاولة التعرف على حقيقة خلق الإنسان وكشف أسراره كما يصورها القرآن الكريم مع ذكر الكيفية والمراحل التي يمر بها أثناء خلقه بما في ذلك الإنسان الذي خُلق بصورة استثنائية والذي خُلق بصورة اعتيادية وذلك باستقراء آيات الخلق وتحليلها.

وقد احتوت هذه الدراسة على المحاور العلمية التالية:

مقدمة وفصلين وخاتمة.

مقدمة: تناولت فيها تعريف الموضوع وأهميته مع الخروج بإشكالية مع أسباب اختيار الموضوع وأهم الأهداف والمنهج المتبع إضافة إلى طريقة عملي مع الدراسات السابقة وخطة البحث.

الفصل الأول: تطرقت فيه إلى تعريف خلق الإنسان كمصطلحين مع الوقوف على أهم الألفاظ المرادفة لهما،ثم جمع آيات الخلق وتصنيفها مع تحليلها.

الفصل الثاني: تطرقت فيه إلى توضيح حقيقة الخلقين الاستثنائيوالاعتيادي وذلك ببيان كيفية خلق مع أهم المراحل التي مر بها كل منهما ثم الخروج بأهم صور الإعجاز القرآني في ذلك.

خاتمة: اشتملت على أهم النتائج التي تضمنها البحث مع بعض الأفاق.

وفي الختام أتوجه إلى الله عز وجل بالحمد والثناء على أن يسر لي إنجاز هذه الرسالة وصلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

زهيةنورين

تلمسان في: 12 شعبان 1435 الموافق لـ 11 جوان 2014.

الفصل الأول: خلق الإنسان بين المصطلح و المضمون

اهتم القرآن الكريم بالإنسان اهتماما بالغا، لأنه يمثل محور هذا الكون الفسيح، فهو سر الله في أرضه ومعجزته التي حارت الأفكار والعقول فيها، فهو أعجب المخلوقات خلقا وأفضلها وأكرمها على الأرض، لهذا أكثر من الحديث عنه خاصة ما تعلّق بخلقه، إذْ لابد لكل إنسان أن يعلم أصل نشأته وكيفية وجوده حتى تزيد نفسه تعلقا بخالقه ويقينا بإعجازه، ونظرا لأهمية هذا الموضوع لم يكتف القرآن الكريم بالتصريح بلفظي الخلق والإنسان فقط، وإنّما تجاوزهما وجاء بكل لفظ يرادفهما ويدل عليهما وذلك في كثير من آياته المكية والمدنية التي بيَّنت قدرة الله تعالى على خلق الإنسان وبعثه وإعجازه في ذلك وفصلت في كل ما يتعلق بالإنسان، مما خُلِق؟وكيف؟ وما مصيره؟، لهذا لابد من الرجوع إلى الوحي لكشف حقيقة مصطلحي الخَلْق والإنسان، والتعرف على أهم مرادفاتهما في القرآن الكريم، وهذا لا يكون إلّا باستقراء الآيات القرآنية المتحدثة عن موضوع " خلق الإنسان " وتفسيرها.

وعليه قسم الفصل الأول كالآتي:

- **المبحث الأول: خَلْق الإنسان:الحقيقة والمصطلح.**
  - المطلب الأول: تعريف الخَلْق.
  - المطلب الثاني: تعريف الإنسان.
- **المبحث الثاني: مرادفات مصطلحي الخَلْق والإنسان في القرآن الكريم.**
  - المطلب الأول: مرادفات مصطلح الخَلْق في القرآن الكريم.
  - المطلب الثاني: مرادفات مصطلح الإنسان في القرآن الكريم.
- **المبحث الثالث: آيات الخَلْق في القرآن الكريم.**
  - المطلب الأول: تصنيف آيات الخَلْق حسب مجالاتها.
  - المطلب الثاني: دلالة آيات الخَلْق على الإنسان.

المبحث الأول: خَلْق الإنسان، الحقيقة والمصطلح

إذا كان القرآن الكريم هو الذي فصّل للإنسان في أصل نشأته وكيفية خلقه، وذلك من خلال تكراره لمصطلحي الخَلْق والإنسان في الكثير من آياته، فلابد من الرجوع إليه للتعرف على حقيقة خَلْق الإنسان.

وعليه ما المقصود بالخَلْق؟ وما المقصود بالإنسان؟.

المطلب الأول: تعريف الخَلْق

أولا: لغة

ورد مفهوم الخَلْق في كلام العرب بعدة معاني أهمها:

- أن الخَلْق جاء على ضربين: " أحدهما الإنشاء على مثال أبدعه والآخر التقدير".[1]

"وهو يستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء قال: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾[الأنعام: ٧٣]...أي أبدعها بدلالة قوله: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[البقرة: ١١٧]كما يستعمل في إيجاد الشيء من الشيء نحو:﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾[النساء:١] »[2]فالخالق جل جلاله أوجد جميع البشر من نفس آدم عليه السلام.

" وخلق الله الخَلْق: أوجده على تقدير أوجبته الحكمة "[3] إذْ لم يخلُق الله المخلوقات عبثا، وإنما خلقها بإتقان وتقدير وحكمة بالغة.

" الخَلْق و الخُلُق في الأصل واحد لكن خُصَّ الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخُصَّ الخُلُق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة ".[4]

أما الخلَاق فهو " النصيب لأنه قد قُدر لكل أحد نصيبه، ... ورجل مُختلَق: تام الخَلْق، وخَلْق الكَذب، هو اختلاقه واختراعه".[5]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، مادة "خَلَق" (1244/13).

[2] معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (176).

[3] أساس البلاغة، الزمخشري (264/1).

[4] المرجع السابق، الراغب الأصفهاني (176).

[5] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس(214/2).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾[العنكبوت: ١٧] أي تكذبون كذبا.[1]

"ومن صفات الله الخالق والخلّاق ولا تجوز هذه الصفة-بالألف واللام- لغير الله جلّ وعزّ".[2]

وقد وردت مادة " خَلْق " بالإضافة إلى المعاني والإشتقاقات السابقة في معاني أخرى وردت في ألفاظ مختلفة سيأتي بيانها وتفصيلها في المبحث الموالي.

يمكن القول ممّا سبق ذكره أن المدلول اللغوي للخَلْق يدل على مايلي:

- يدل الخَلْق على الإبداع وله جانبين أحدهما الإنشاء والآخر التقدير.
- كمايدل الخَلْق على ما هو مادي ملموس بحيث نستطيع إدراكه، بينما يدل الخُلُق على المعنوي المحسوس أي على التصرفات الإنسانية الصادرة عن أوصاف النفس.

ثانيا: اصطلاحا

تعددت آراء العلماء و المفسرين حول حقيقة الخَلْق وتنوعت من بينها:

ما قاله **الفخر الرازي** من أنّ الخَلْق هو " الإيجاد من العدم والحياة بعد الموت ".[3]

لكن هذا التعريف يشمل معنى الخَلْق الذي هوالإيجاد من العدم ومعنى البعث الذي هو الحياة بعد الموت.

أما **أبوحيان** فذهب برأيه في تفسيره إلى " أنه الإختراع بطريقة التفريع والرجوع إلى أصل واحد " [4] إذ يريد بقوله أنّ خَلْق جميع الخلائق متفرع من أصل واحد وهو آدم عليه السلام.

وأما**الإمام الطاهر ابن عاشور**فيرى بأنه " إبداع الشيء وإبرازه للوجود ".[5]

بينما يرى **بديع الزمان النورسي** أن معنى الخَلْق يتجلّى في أنّ " الصانع القدير يخلق كل شيء بما يليق به بلا كلفة ولا معالجة ولا مباشرة، وفي منتهى السهولة والسرعة، فهو سبحانه يوجد الكليات بسهولة إيجاد الجزئيات ويخلق الجزئيات بإتقان الكليات ".[6]

---

[1] صفوة البيان لمعاني القرآن، حسنين محمد مخلوف(503).

[2] تهذيب اللغة، الأزهري (26/7).

[3] تفسير مفاتيح الغيب، الرازي (165/9).

[4] تفسير البحر المحيط، أبوحيان (3/ 161-162).

[5] التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور (250/3).

[6] كليات رسائل النور – المكتوبات-، بديع الزمان سعيد النورسي (136).

إلّا أنّ **بديع الزمان النورسي** ركز في تعريفه للخَلْق على كيفية خَلْق الخالق وليس على الخَلْق كمصطلح.

في حين يرى الدكتور **أمير عبد العزيز** بأنه " إيجاد الحياة وإنشاء الكائنات والأشياء والأرض وما في باطنها من خلائق كثيرة كالمياه والمعادن وأصناف الأتربة ".[1]

إلّا أنّ الملاحظ على هذا التعريف أنه اقتصر على الجانب اللغوي للخَلْق دون الجانب الإصطلاحي.

والرأي الراجح هو رأي **الطاهر بن عاشور** لأنه أعطى المعنى الحقيقي والجوهري للخَلْق رغم أنّ جميع الأقوال والآراء تفيد المعنى نفسه، فاختلافها اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد، لأن جميعها يصب في معنى الإيجاد والإنشاء والإبداع، فالله تعالى له قدرة عظيمة على إيجاد الأشياء وصنعها على تقدير منه تعالى، فهو وحده لا شريك له الموجد لهذا الخلق بالكيفية التي يراها ويريدها، وهو وحده الأحد الصمد القادر على افناء هذا الخلق وبعثه مرة أخرى.

كما أنّ للإنسان أيضا ميول للاختراع والابتكار حيث يتميز هو الآخر بموهبة الصنع والإبداع، لكن صنعه للأشياء وابتكاره لها لا يرقى لخَلْق الخالق وصُنعه، إذْ بينهما فرق كبير شاسع، فالبشر حين تخترع إنّماتخترع من موجود في حين يخلق الله من معدوم، كما أنّه تعالى حين يخلق يعطي لخلقه سرا لا يستطيع البشر إعطاءه لصنعته فالله يعطيه سر الحياة التي فيها نمو وتكاثر، بينما يصنع البشر الشيء فيبقى كما هو لا حياة فيه ولا يطرأ عليه تغيير فسبحان الله أحسن الخالقين.[2]

[1] تفسير سورة البقرة، أمير عبد العزيز (61).

[2] ينظر: تفسير الشعراوي، الشعراوي (1473/3).

المطلب الثاني: تعريف الإنسان

أولا: لغة

تنوعت الآراء حول حقيقة لفظ " الإنسان " وجوهره وتعددت من بينها مايلي:

قيل: " الإنسان: الكائن الحي المفكر "[1]

"وقيل سمي بذلك لأنه خُلق خلقة لا قوام له إلّا بإنس بعضهم ببعض ولهذا قيل الإنسان مدني بالطبع بحيث لا قوام لبعضهم إلّا ببعض ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه"[2]

"وقيل سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه " [3]

وقد تعددت مدلولاته واختلفت فالإنسان قد يكون في القرآن:

ولد آدم عليه السلام ذكرا كان أو أنثى لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ ﴿٢﴾ ﴾[الإنسان: ٢]أو

آدم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾[الرحمن: ١٤]

أو قد يكون شخص بعينه نحو أبي جهل لقوله تعالى:﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾[العلق: ٧ ـ ٨]

أو عتبة بن أبي لهب لقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾[عبس: ١٧][4]أو غيرهما.

وقد اشتقت من لفظ الإنسان إشتقاقات تحمل معاني مختلفة نحو: " أنس: الهمزة و النون و السين أصل واحد، وهو ظهور الشيء وكل شيء خالف طريقة التوحش، قالوا الإنس خلاف الجن وسُمُّوا لظهورهم".[5]

" و آنس فلاناً ، إيناساً، لاطفه و أزال وحشته، فهو مؤنس و أنيس "[6]

" و هذه جارية آنسة من جوار أُنُس، و هي الطيّبة النفس المحبوب قُربُها و حديثها ".[7]

بالإضافة إلى ورود مرادفات له تحمل المعنى نفسه جاء ذكرها في القرآن الكريم سيأتي بيانها و تفصيلها في المبحث الموالي.

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية –مادة أَنَس– (29).

[2] معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، (36).

[3] المرجع نفسه (36).

[4] المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، أحمد مختار عمر، مادة أَنَس– (77).

[5] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس – مادة أَنَس– (145/1).

[6] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (29).

[7] أساس البلاغة، الزمخشري –مادة أَنَس– (1/ 36).

ثانيا: اصطلاحا

كثرت آراء العلماء والمفسرين في تحديد مفهوم الإنسان أهمها:

ما ذهب إليه **الجرجاني** من قوله بأن الإنسان " حيوان ناطق " [1].إلّا أنَّه تعريف غير شامل لمعنى الإنسان لأن الإنسان لايتميز بالنطق فقط بل هناك عدة أشياء تميزه عن غيره من المخلوقات،كما أن النطق قد يصلح للحيوان والجان.

أما **سعيد النورسي** فيرى أن الإنسان هو قائد الموجودات والداعي إلى سلطان ألوهية الله والممثل للعبودية الكلية الشاملة و مظهرها، و هو مزّود باستعدادات فطرية كاملة، لذلك يعتبر " ثمرة شجرة الخلْق والفِهْرِست الكوني الجامع العاكس الأكمل للأسماء الحسنى، الساعي لتحقيق رغبة البقاء الكامنة في فطرته المشاهد عبودية الكائنات باستخلافه في الأرض عبادة كلية لله الواحد الأحد " [2]

بينما يرى الدكتور **أمير عبد العزيز** أن الإنسان هو " الكائن المكرم المفضل الذي يسموا على الكائنات جميعا، والذي يرصد له الله من العناية والصيانة والتشريع ما يرقى به رقيا عظيما ".[3]

والرأي الشامل والراجح هو رأي **سعيد النورسي** لأن الإنسان هو ثمرة العالم وأجمع وأبدع مصنوعات القدرة الربانية، وأكثرها عجزا وضعفا ولطفا، لكن هذا لا يعني أن خَلْق بقية المخلوقات فيه نُقص حاش لله، لأن كل خَلْق الله كامل الصنعة متقن، كل حسب درجة وجوده، إلّا أن الإرادة الربانية قضت أن يكون الإنسان أعظم مظهر من مظاهر التجلي الرباني لأسمائه الحسنى الخاضع لله الواحد القّهار، الذي فطر على رغبة البقاء في الأرض كخليفة يدعو إلى عبادة الخالق جّل جلاله،ويعمر الأرض لذا خصه الله تعالى بالعلم لقوله تعالى:﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾[العلق: ٥]،والبيان لقوله تعالى:﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾[الرحمن: ٣ - ٤]،و بما تهيأ له من وسائل التعقل والتبصر، والتمييز بين الخير والشر، وذلك كله من جوهر إنسانيته وبما يتحمل الأمانة ويحتمل تبعات التكليف ومسؤولية الثواب والعقاب [4] وهذا ما يميزه ويجعل له أهمية بين المخلوقات.

وبناء على ما سبق من تعريف كل من الخلق والإنسان يمكن الخروج بالتعريف التركيبي لخلْق الإنسان و هو إيجاده تعالى لمخلوق من أعجب المخلوقات وأعجزها خلقا وأشرفها وأفضلها في الأرض، إنه الإنسان

---

[1] كتاب التعريفات، الجرجاني (39).

[2] مفاتح النور، فريد الأنصاري (106-110).

[3] تفسير سورة البقرة، أمير عبد العزيز (24).

[4] القرآن وقضايا الإنسان، عائشة عبد الرحمان (24).

الذي صنعه فأتقن صنعته، وصوره فأبدع صورته، و مكّن فكان خليفة في الأرض يحمل رسالة الدعوة وأمانة التكليف.

وفي خلقه نعمة عظيمة لأن فيها تشريفا له بإخراجه من غياهب العدم إلى مبرز الوجود في الأعيان و في ذلك دلالتان.

أولهما: الدلالة على تفرد الله تعالى بالإلهية من خلال خلق الإنسان.

وثانيتهما: الدلالة على نعمة الله على الإنسان وهي كثيرة أهمها نعمة العقل التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات ونعمة الحواس.[1]

[1] ينظر:التحرير و التنوير، الطاهر بن عاشور (233/27).

المبحث الثاني: مرادفات مصطلحي الخَلْق والإنسان في القرآن الكريم

وقف القرآن الكريم في حديثه عن موضوع خَلْق الإنسان على عدّة مصطلحات كانت بمثابة مرادفات تشير إلى معنى الخلق ومعنى الإنسان وتقاربهما دلاليا، لا سيما ما تكرر منها في مكي القرآن و مدنيه وذلك نظرا لأهميتها.

وعليه ما هي أهم مرادفات مصطلحي الخَلْق والإنسان في القرآن الكريم؟.

المطلب الأول: مرادفات مصطلح الخَلْق في القرآن الكريم

ذكر القرآن الكريم معاني عديدة لمصطلح الخَلْق في الكثير من آياته، لكنه لم يكتف بذلك فقط، بل ذكر أيضا مرادفاته في عدة مواضع من السور المكية والمدنية تصب كلها في معنى واحد، من بينها مايلي:

1- أبدع: من الإبداع" وهو إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء، وإذا استعمل في الله تعالى فهو إيجاد شيء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان و ليس ذلك إلّا لله، و البديع يقال للمبدع نحو قوله تعالى:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [البقرة١١٧]".[1]

وقد ورد لفظ البديع في القرآن الكريم في موضعين، موضع في سورة البقرة/ 117 وهي سورة مدنية وموضع في سورة الأنعام /101 وهي سورة مكية.[2]

2- أنشأ:" الإنشاء إيجاد الشيء، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[الملك: ٢٣]وقوله: ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ ﴾[الواقعة: ٧١ – ٧٢]فلتشبيه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان" [3] وهذا الإيجاد مختص بالله تعالى فقط.

---

[1] مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (38).

[2] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (115).

[3] معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (548).

وقد ورد لفظ " أنشأ " وبعض اشتقاقاته في القرآن الكريم في ست وعشرين موضع، جاء خمسة وعشرون موضع في اثنين و عشرين سورة مكية، وموضع واحد في سورة مدنية.[1]

3- بـث: بمعنى أوجد أو خلق أي: " إيجاده تعالى ما لم يكن موجودا وإظهاره إياه" [2] قال تعالى: ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ ﴿١٠﴾ ﴾ [لقمان: ١٠].

وقد ورد لفظ "بث" في القرآن الكريم في أربعة مواضع، موضعين في سورتين مكيتين هما: لقمان:10/ الشورى: 29 ، وموضعين في سورتين مدنيتين هما: البقرة: 164 / النساء: 01[3].

4- بدأ:من يبدئ أي: " ينشئ الخلق من العدم "[4]" وبدأ الله الخلْق وأبدأهم "[5] بمعنى أنشأهم وخلقهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ﴿٢٠﴾ ﴾[العنكبوت: ٢٠].

وقد ورد لفظ " بدأ " في القرآن الكريم مع بعض اشتقاقاته في ثلاثة عشر موضع جاءت في تسعة سور كلّها مكية.[6]

5- برأ: قال **ابن سيده**: " برأ الله الخلْقيبرؤهم برء ًا وبراء ً ا: خلقهم " [7]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة: ٥٤].

---

[1] ينظر: السور المكية الزخرف: 81 /الأنعام:141-98-133-6 / المؤمنون: 78-19-31-42-14 / هود: 61/ النجم: 32-47 / الملك: 23/ الأنبياء: 11 / القصص: 45 / يس: 79 / الواقعة: 35-35-61-62-72 / العنكبوت: 20-20 / المزمل: 06، السورة المدنية: الرعد: 12، ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (700).

[2] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (37).

[3] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (110).

[4] المعجم الموسوعي لألفاظ القرن الكريم و قراءاته، أحمد مختار عمر (87).

[5] الصحاح، الجوهري (35).

[6] ينظر: يوسف: 76 / العنكبوت: 19-20 / السجدة: 07 / الأنبياء: 104 / يونس: 4- 34- 34 / النمل: 64 / الروم: 11- 27 / سبأ: 49 / البروج: 13/ ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (115).

[7] لسان العرب، ابن منظور (3/239- 240).

وقد ورد لفظ " برأ " في القرآن الكريم مع بعض اشتقاقاته في ثلاثة مواضع في ثلاثة سور كلها مدنية هي: البقرة: 54 / الحشر: 24 / الحديد: 22 [1].

6- جعل: " الجعل هو التهيئة والصنع، وتصيير الشيء من حالة إلى حالة ".[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ ﴿١٨٩﴾ ﴾[الأعراف: ١٨٩].

وقد ورد لفظ "جعل" في القرآن الكريم سبع وسبعون مرة منها ستون موضع في سبع وعشرين سورة مكية وسبعة عشر موضع في تسعة سور مدنية.[3]

7- صوّر: " بمعنى جعل له صورة مجسمة " [4] والله عز وجّل لم يخلق صورة حيوان أحسن من صورة إنسان، كما أنه تعالى لم يخلق الإنسان كالبهائم بل خلقه في أحسن صورة[5].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴿٦٤﴾ ﴾[غافر: ٦٤].

وقد ورد لفظ " صور " في القرآن الكريم مع بعض إشتقاقاته في ستة مواضع، ثلاثة مواضع في ثلاثة سور مكية هي: غافر: 64 / الأعراف: 11 / الإنفطار: 08.

وثلاثة مواضع في ثلاثة سور مدنية هي : التغابن: 03 / آل عمران: 16 / الحشر: 24.[6]

8- فطر: " فطر الله الخلق، وهو فاطر السماوات، مبتدعها، وافتطر الأمر: ابتدعه ".[7]

---

[1] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (116).

[2] معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، محمد محمد داود (128).

[3] ينظر: السور المكية: الأنعام: 1-96-97 / الأعراف: 189 / يونس: 5-67 / هود: 118/ يوسف: 70/ النحل: 72-72-78-80-80-81-81-81/ الإسراء: 99 / مريم: 24 / طه: 53 / الفرقان: 10-47-47-53-61-61-62/ النمل: 61-61-61-61 / القصص: 4-71-72-73 / العنكبوت: 10 / الروم: 21-54-54/ السجدة: 8-9 / يس: 80/ ص: 05/ الزمر: 6-8 / غافر: 61-64-79 / فصلت: 10 / الشورى: 11 / الزخرف: 10-10-12 / الجاثية: 23 / ق: 26 / الملك: 15-23 / نوح: 16-16-19 / القيامة: 39.

السور المدنية: البقرة: 22 / النساء: 5-90 / المائدة: 20 – 60-97-103 / التوبة: 40 / الرعد: 03- 03 / الحج: 78 / الأحزاب: 04-04-04 / الفتح: 26- 27/ الطلاق: 03. ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (170) .

[4] المعجم الوجيز،مجمع اللغة العربية (373).

[5] ينظر: البحر المحيط، أبوحيان (453/7).

[6] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (416).

[7] أساس البلاغة، الزمخشري (2/ 28).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾[الأنعام: ٧٩].

وقد ورد لفظ " فطر " في القرآن الكريم مع بعض اشتقاقاته في أربعة عشر موضع في ثلاثة عشر سورة كلها مكية.[1]

ونخلص مما سبق ذكره أن الألفاظ: (أبدع – أنشأ –بث- بدأ – برأ- جعل- صور- فطر) متقاربة دلاليا من حيث موضوع الدراسةلاشتراكها في معنى الخلْق والإيجاد.

[1] ينظر: الأنعام: 14-79 / الروم: 30 / الإسراء: 51 / طه: 72 / هود: 51 / يس: 22 / الزخرف: 27 / الأنبياء: 56 / يوسف: 101 / إبراهيم: 10 / فاطر: 01 / الزمر: 46 / الشورى: 11. ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (522-523) .

المطلب الثاني: مرادفات مصطلح الإنسان في القرآن الكريم

ذكر القرآن الكريم معاني عديدة لمصطلح الإنسان في ألفاظ مختلفة جاءت في الكثير من المواضع في سور مكية ومدينة من بينها.

1- الأنام:يقصد بالأنام" جميع ما على الأرض من الخلق"[1] وقد فسره **الزمخشري** بقوله: " الخَلْق وهو كل ما ظهر على وجه الأرض من دابةّ فيها روح"، وعن **ابن عباس** أيضا:أنه الإنسان فقط، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه".[2]

وقد ورد لفظ "الأنام" في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في قوله عز وجل: ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾[الرحمن: ١٠]وهي سورة مدنية.[3]

2- البشر: يقصد بالبشر كل" إنسان ذكر كان أو أنثى واحداً أو جمًعا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾[المدثر: ٢٥]الإنسان"[4] والبشرمأخوذ من البشرة و" البشرة ظاهر جلد الإ نسان سمي البشر بشًر لظهورهم".[5]

وقد ورد لفظ البشر في القران الكريم في ست وثلاثين موضع .اثنان وثلاثون موضع في عشرين سورة مكية وأربعة مواضع في ثلاثة سور مدنية.[6]

---

[1] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية (28).

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور (27/ 241).

[3] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (94).

[4] المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءته، أحمد مختار عمر (93).

[5] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (251).

[6] ينظر: السور المكية: الأنعام: 91 / إبراهيم: 10-11 / الحجر: 28-33 / النحل: 103 / الكهف: 110 / مريم: 17-20-26 / الأنبياء: 3-34 / المؤمنون: 24-33-34 / الشعراء: 154 -186/ الروم: 20 / يس: 15/ فصلت: 6 / الشورى: 51 / المدثر: 25-29-31-36 / هود: 27 / يوسف: 31 / الفرقان: 54 / ص: 71 / القمر: 24 / الإسراء: 94-93

السور المدنية: آل عمران: 47-79 / المائدة: 18 / التغابن: 06، ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (119).

3- بني آدم: يقصد به« جمع مفرد " ابن آدم" و هو الإنسان» [1] فكل إنسانٌ وجد على وجه الأرض هو من بني آدم عليه السلام على اختلاف شكله ولونه و جنسه.

وقد ورد لفظ " بني آدم " في القرآن الكريم في سبعة مواضع في ثلاثة سور مكية هي: الأعراف: 26، 27، 31، 35، 172 / الإسراء: 70 / يس: 60.[2]

4- الناس: قد يكون من الإنس ومن الجن، وأصله أناس فخفف ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضًا من الهمزة المحذوفة"[3]

وقد ورد لفظ " الناس " في القرآن الكريم مئتان وأربعون مرة، ورد مئة وثمانية عشر موضع في أربع و ثلاثين سورة مكية، ومئة واثنان وعشرون موضع في ثمانية عشر سورة مدنية.[4]

5-**الإنس**:من البشر: الواحد إنسي وأَنَسِيّ أيضا بالتحريك،و يقال أنسٌ وأُناس كثير[5]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ الأنعام: ١٣٠

وقد ورد لفظ الإنس في القرآن الكريم ثمانية عشر مرة ،أربعة عشر موضع في أربعة عشر سورة مكية وأربعة مواضع في أربع سور مدنية[6]

---

[1] المنجد في اللغة العربية المعاصرة،نخبة من العلماء (122).

[2] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (137).

[3] لسان العرب، ابن منظور (48/ 4575).

[4] ينظر بعض السور المكية: الأنعام: 91-122-144 / الأعراف: 85-116-144-158-187 / هود: 17-85-103-118-119 / يوسف: 21-38-38-40-46-49-68-103 / إبراهيم: 1-25-36-37-44-52 / النحل: 38-44-61-69 / الكهف: 54-55 / مريم: 10-21 / طه: 59 / الأنبياء: 1-61/ الفرقان: 37-50 / المطففين: 2-6 / القارعة: 4/ الناس: 1-2-3-5-6

ينظر بعض السور المدنية: المائدة: 32-32-44-49-67-82-97-110-116 / الأنفال: 26-47-48 / التوبة: 3- 34/ النور: 35 / محمد: 03 / الفتح: 20 / الحجرات: 13 / الحديد: 24-25-25 / الحشر: 21.ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (726).

[5] لسان العرب،ابن منضور ،مادة أنس(1\148).

[6] ينظر :المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،محمد فؤاد عبد الباقي(93).

6- **النفس**: يقصد بالنفس الإنسان، قوله تعالى في سورة المائدة ﴿ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾[المائدة: ٤٥] أي الإنسان بالإنسان.[1]

وقد ورد لفظ " نفس " في القرآن الكريم واحد وستون مرة، ثلاث وأربعون موضع في ثمانية وعشرين سورة مكية و ثمانية عشر موضع في ست سور مدنية.[2]

ونخلص في الأخير إلى أن الألفاظ (الأنام – البشر – بني آدم – الناس – النفس) متقاربة دلاليا من حيث موضوع الدراسة لاشتراكها في معنى: المخلوق الحي وهو الإنسان.

[1] قاموس القرآن،الدامغاني (462).

[2] ينظر: السور المكية: الأنعام: 70-98- 151-164 / الأعراف: 189 / يونس: 30- 54-100/ هود: 105 / يوسف: 35- 68/ إبراهيم: 51 / النحل: 111- 111 / الإسراء: 33/ الكهف: 74 / طه: 15 / الأنبياء: 35-47 / الفرقان: 68 / العنكبوت: 57 / لقمان: 28-34-34 / السجدة: 13-17 / يس: 54 / الزمر: 6-56-70 / غافر: 17 / الجاثية: 22 / ق: 21 / المدثر: 38 / القيامة: 02 / النازعات: 40 / التكوير: 14 / الإنفطار: 5-19-19 / الطارق: 1 / الفجر: 27 / الشمس: 7.

السور المدنية: البقرة: 38-38-123-123-232-281 / آل عمران: 25-30-145-161-185 / النساء: 01 / المائدة: 32-45-45 / الرعد: 23-42 / الحشر: 18، ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي (710).

المبحث الثالث: آيات الخَلْق في القرآن الكريم

ذكر الله تعالى في آياته المنزلة أنه خلق كل شيء ثمّ خصّ خَلْق الإنسان بالذكر في بعض آياته تكريماً له وتشريفا، لأنه أشرف المخلوقات الأرضية وإليه التنزيل[1] وهو المخلوق المكلف والمأمور بالعبادة.

وعليه ما هي أهم الآيات المكية والمدنية التي تحدثت عن خلق الإنسان؟

وما هي أهم المجالات التي صنفت إليها؟ وما دلالاتها؟

المطلب الأول: تصنيف آيات الخَلْق حسب مجالاتها

عالج القرآن الكريم مواضيع كثيرة ومتنوعة من بينها موضوع " خَلْق الإنسان " الذي يعتبر من أهم المواضيع وأبرزها، إذنجده قد اهتم به اهتماما بالغا وهذا جلي واضح في آياته المكية والمدنية التي كررت ذكره وتفصيله في مختلف مجالاته ولم تكتف بمجرد الإشارة إليه.

ومن بين الآيات التي تحدثت عن موضوع " خلق الإنسان " ما هو مصنف في المجالات الثلاث التالية التي اشتركت الآيات المكية والمدنية في تصنيف كل مجال منها، وقد بلغ مجموعها ثلاث وسبعون آية منها سبع وخمسون آية مكية وستة عشر آية مدنية.

[1] النور الباهر من كلام العلي القاهر، فيصل الخطابي (174).

أولا: قدرة الله تعالى على الخَلْق وإعجازه في ذلك:

يبرز هذا المجال قدرة الله تبارك و تعالى على الإيجاد والصنع دون أدنى جهد منه، لأنه تعالى إذا أراد شيئا إنما يقول له كن فيكون، فبين الكاف والنون تتجلى عظمة العظيم في إيجاده للخلق بكيفية عجيبة متقنة في غاية الدقة والإعجاز، فهو المصور في الأرحام والمدبر لشؤونهم حالا بعد حال.[1] وإن هذا كله لعلى الله يسير، وما يوضح هذا ويؤكده الآيات المبثوثة في بعض السور المكية والمدنية المصنفة في الجدولين التاليين:

الآيات المكية	
الآية و رقمها	السورة
• ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾	الأنعام
• ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ ﴾	الأنعام
• ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾	الأعراف
• ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾	الحجر
• ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾	النحل
• ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾	الكهف
• ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾	المؤمنون

[1] ينظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي (70/13)

• ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾	العنكبوت
• ﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾	الروم
• ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	الروم
• ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾	السجدة
• ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾	فاطر
• ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾	الزمر
• ﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	الزخرف
• ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾	النجم
• ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾	القيامة
• ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ ﴾	المرسلات
• ﴿ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ ﴾	النبأ
• ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾	عبس
• ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾	الانفطار

• ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ ﴾	الطارق
• ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ ﴾	التين
• ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ﴾	العلق
• ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤ ﴾	نوح
الآيات المدنية	
الآية و رقمها	السورة
• ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠ ﴾	البقرة
• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾	النساء
• ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ۝٢٨ ﴾	النساء
• ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٧٨ ﴾	النحل
• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣ ﴾	الحجرات
• ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ ﴾	الإنسان

ثانيا: قدرة الله تعالى على البعث و الإحياء:

يركز هذا المجال على قضية البعث الذي أصله الإرسال، " وقيل: بل أصله: إثارة الشيء من محله."[1] و كلاهما يفيد معنى واحد عام وهو الإحياء بعد الموت، فقدرة القادر لا تتجلى فقط في إيجاده للخَلْق بعد عدمهم، وإنما نجدها أيضا في تجديد إنشاءهم وإعادتهم خلقا جديدا كما كانوا قبل وفاتهم.[2]

وهذا ما نجده صريحا في بعض الآيات المكية و المدنية التي تشير إلى قضية البعث و قدرة العلي القدير على ذلك مصنفة في الجدولين التاليين:

الآيات المكية	
الآية و رقمها	السورة
• ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	الأنعام
• ﴿ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	الأعراف
• ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	الحجر
• ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	النحل
• ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ﴾	الإسراء
• ﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾	الإسراء
• ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ﴾	الإسراء
• ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ﴾	مريم
• ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ ﴾	مريم

[1] ينظر: النكت والعيون، الماوردي (123/1).

[2] ينظر: تفسير الطبري، ابن جرير الطبري (346/16).

• ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾	طه
• ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	المؤمنون
• ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾	المؤمنون
• ﴿ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	المؤمنون
• ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾	الروم
• ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ ﴾	لقمان
• ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾	يس
• ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	الصافات
• ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾	فصلت
• ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ ﴾	الشورى
• ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾	ق
• ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾	الواقعة
• ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ ﴾	الجن
• ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ ﴾	القيامة
• ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾	القيامة

الآيات المدنية	
الآية و رقمها	السورة
• ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	البقرة
• ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾	البقرة
• ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ ﴾	الرعد
• ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾	الحج
• ﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾	الحج
• ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾	المجادلة
• ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ ﴾	المجادلة
• ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾	التغابن

ثالثا: عجز الشركاء عن الخلق وتحدي الله لهم:

يدور هذا المجال حول حقيقة المعاندين والمشركين العصاة ويبيّن عدم قدرتهم على الخلق رغم تضافر جهودهم واجتماع أمرهم جميعا لاواحدا واحدا، ومحاولاتهم العديدة والفاشلة فهم ضعفاء يدّعون القوة و يجحدون قدرة الله على الخلق رغم أنه تعالى خالقهم وخالق أوثانهم وخالق كل شيء على الأرض، لهذا أنزل تعالى إليهم بعض الآيات التي تثبت عجزهم وتتحداهم وتريهم حقيقة العظمة الإلهية في الخلق.

من بين هذه الآيات ما هو مصنف في الجدولين الآتيين:

الآيات المكية	
الآية و رقمها	السورة
• ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ ﴾	الأعراف
• ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾	يونس
• ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ ﴾	لقمان
• ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾	فاطر
• ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ ﴾	الأحقاف
• ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾	الطور
• ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	النحل
• ﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	النحل
• ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا	الفرقان

نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ ﴾	
الآيات المدنية	
الآية و رقمها	**السورة**
• ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾	الرعد
• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾	الحج

وبناء على ما ذكر يستخلص أن آيات الخلق المكية و المدنية كانت في تصنيفها مشتركة في المجالات الثلاث، نظرا لطبيعة كل مجال.

وعليه باستقراء آيات الخَلْق المكية والمدنية وتصنيفها يمكن الخروج بمايلي:

– وردت آيات الخلق المكية في المجالات الثلاث بشكل موجز لأن طبيعة حال المخاطبين تقتضي ذلك الإيجاز، كون أهل مكة عُرفوا بالشدة و العناد، فكان الخطاب الموجه إليهم موجز إلاّ أن معانيه قوية، في حين نجد أن معظم آيات الخَلْق المدنية تتميز بالطول وذلك مراعاة لأحوال المخاطبين وحاجتهم إلى التفصيلات.

– كما وردت أيضا آيات الخلق المكية أكثر من آيات الخلق المدنية في المجالات الثلاث نظرا لطبيعة الموضوع " فالحديث عن الإنسان في أصل نشأته الأولى في مراحل خلقه في بطن أمه، و عن أبيه آدم وأمه حواء، و غرائزه النفسية"[1] من أبرز ما تتميز به موضوعات الآيات المكية.

– بالإضافة أيضا إلى أنه من خصائص الآيات المدنية عموما خطابها بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾غير أن آيات الخَلْق في سورة النساء /01 وسورة الحج /05 وسورة الحجرات / 13 خاطبت بـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

[1] المكي والمدني في القرآن، محمد بن عبد الرحمان الشايع (43).

نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ ﴾	
الآيات المدنية	
الآية و رقمها	**السورة**
• ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾	الرعد
• ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾	الحج

وبناء على ما ذكر يستخلص أن آيات الخلق المكية و المدنية كانت في تصنيفها مشتركة في المجالات الثلاث، نظرا لطبيعة كل مجال.

وعليه باستقراء آيات الخَلْق المكية والمدنية وتصنيفها يمكن الخروج بمايلي:

– وردت آيات الخلق المكية في المجالات الثلاث بشكل موجز لأن طبيعة حال المخاطبين تقتضي ذلك الإيجاز، كون أهل مكة عُرفوا بالشدة و العناد، فكان الخطاب الموجه إليهم موجز إلاّ أن معانيه قوية، في حين نجد أن معظم آيات الخَلْق المدنية تتميز بالطول وذلك مراعاة لأحوال المخاطبين وحاجتهم إلى التفصيلات.

– كما وردت أيضا آيات الخلق المكية أكثر من آيات الخلق المدنية في المجالات الثلاث نظرا لطبيعة الموضوع " فالحديث عن الإنسان في أصل نشأته الأولى في مراحل خلقه في بطن أمه، و عن أبيه آدم وأمه حواء، و غرائزه النفسية"[1] من أبرز ما تتميز به موضوعات الآيات المكية.

– بالإضافة أيضا إلى أنه من خصائص الآيات المدنية عموما خطابها بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾غير أن آيات الخَلْق في سورة النساء /01 وسورة الحج /05 وسورة الحجرات / 13 خاطبت بـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

[1] المكي والمدني في القرآن، محمد بن عبد الرحمان الشايع (43).

ٱلنَّاسُ ﴾ مع أنها مدنية إذ يرجع ذلك إلى أن الدعوة بالاسم الخاص لا تنافي الدعوة بالاسم العام، فالمؤمنون داخلون في الخطاب بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ و في الخطاب بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾[1] فالخطاب إذا يشمل الناس ويشمل المؤمنون.

[1] المرجع السابق،محمد بن عبد الرحمن الشايع (51).

المطلب الثاني: دلالة آيات الخلق على الإنسان

ورد في القرآن الكريم ما يدعو العبد إلى إعادة النظر والتفكر في مبدأ خلقه وأهم مراحله وآخره ،إذ نفسه وخلقه من أعظم الدلائل على خالقه وفاطره وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه، وفيه من العجائب الدالة على عظمة الله [1] وقدرته، فلو فكر الإنسان في نفسه من أي مادة خُلق؟ وكيف كان ذلك؟ وما مصيره؟لزاد يقينه وتعلقه بخالقه الذي وضّح له ذلك وفصله في آياته المقسمة على المجالات الثلاث في الجداول التالية إذ باستقرائها وتفسيرها يزداد الإنسان فهما لحقيقة خلقه.

1- آيات الخلق الدالة على أصل المادة التي خُلق منها الإنسان:

تحدث القرآن الكريم عن المادة التي خلق الله تعالى منها الإنسان، كما وضّح أيضا أن البشر جميعا يتساوون في أصل خلقتهم وفي المادة التي تكونوا منها[2] وأنهم جميعا من نسل آدم عليه السلام الذي كان أول البشر خلقا، وهذا ما بينّته الآيات المصنفة في الجدولين التاليين:

الآيات المكية			
الآية	رقمها	السورة	التفسير
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾	02	الأنعام	أي خلق آدم و جعل نسله من ماء مهين ضعيف ثم قضى الموت [تفسير القرآن العزيز (2/ 58)]
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ ﴿٢٦﴾ ﴾	26	الحجر	أي خلقنا جنس الإنسان الذي يراد به آدم عليه السلام من الطين الذي إذا جف صلصل [المحرر الوجيز(3/358)]
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	20	الروم	أي من آياته أن خلق أبيكم آدم من تراب وأنتم تتصرفون وتتفرقون فيالأغراض والأسفار وغيرها [المحرر الوجيز(4/333

[1] ينظر: في رحاب التفسير، عبد الحميد كشك (21/ 3852).

[2] نعمة الله في خلق الإنسان كما يصوره القرآن، عزت محمد حسن (25).

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾	11	فاطر	أي أنه تعالى ابتدأ خلق أبيكم آدم من تراب، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم جعل لكم أزواجا من جنسكم. [تفسير القرآن العظيم (313/11)]
﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾	7	السجدة	أي أنه تعالى هو الذي خلق الأشياء وأثبتها وأحكمها، وبدأ بخلق أبي البشر آدم من طين [تفسير ابن كثير(92/11)]
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ﴾	2	العلق	في الآية الكريمة تفخيما لخلق الإنسان ودلالة على عجيب فطرته كونه خلق من علقة و هي أحس الأشياء، ثم صار عالما، والعلم أشرف المراتب، وفي هذا انتقال من أخس المراتب إلى أعلى المراتبوهذا الإنتقال لا يكون إلا من مدبر مقدر. [التفسير البياني للقرآن الكريم (17/2)
﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ ﴾	11	الصافات	أي استخبرهم أُهم أشد خلقا أم بقية المخلوقات من ملائكة ومن جن وشياطين ماردة و غيرها و الله خلقهم وأوجدهم من طين لازب يلتصق. [الكشاف(203/5)
﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ ﴾	71	ص	بمعنى أن الله سبحانه أعلَم الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام بأنه سيخلق بشرا من صلصال من حمإ مسنون. [تفسير القرآن العظيم (12/ 107)]
﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾	17	نوح	يعني خلقكم من الأرض خلقا و يعني به خلق آدم عليه السلام [تفسير القرآن العزيز (12/ 107)]

الآيات المدنية			
الآية	رقمها	السورة	التفسير
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن بَهِيمِ ﴿٥﴾ ﴾	05	الحج	جاء في الآية الكريمة احتجاج على الناس بالبدأة الأولى، ثم جاء بيان لأصل الخلق الذي هو من تراب و الذي يقصد به آدم عليه السلام. [تفسير الثعالبي (109/4-110)]

2- آيات الخلق الدالة على مراحل خلق الإنسان:

أخبر الله الخالق المصور وبمنتهى الدقة والاتقان الأطوار المتوالية المتدرجة التي يمر بها خلق الجنين في رحم أمه[1] وذلك من خلال آياته التي فصلت في هذا الأمر المعجز والمحكم بطريقة رائعة تجعل الإنسان يدرك هذه الحقيقة العجيبة فيؤمن بعظمة الصانع تبارك وتعالى، وقد جاءت هذه الآيات مصنفة في الجدولين التاليين:

الآيات المكية			
الآية	رقمها	السورة	التفسير
﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ ﴾ الكهف: ٣٧	37	الكهف	أي خلق أصلك من تراب ثم عدّلك وكّملك بعد مرورك بأطوار لتصبح إنسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال. [الكشاف (587/3)].
﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ	12 13 14	المؤمنون	أي ابتدأ خلق الإنسان و هو آدم عليه السلام من طين إذ استل منها ثم جُعل نطفة ثم صيرت علقة حمراء و هي دم ثم صيرت مضغة وهي قطعة كالبضعة من اللحم لا شكل فيها ولا تخطيط ثم شكلت

[1] معجزات القرآن العلمية في الإنسان، عبد الوهاب الراوي (27) .

عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾			عظاما ثم جعل عليها ما يشدها ويقويها ثم نفخ فيه الروح فأصبح خلقا جديدا سويا كاملا في الخلق فتبارك الله أحسن الخالقين. [اليسير في اختصار تفسير ابن كثير (1231-1230-1229/18)]
﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ ﴾	36 37 38 39	القيامة	أي أيحسب الإنسان أن يترك هملا، لا يؤمر ولا ينهى، ألم يكن معدوما ثم جعل نطفة من ماء ثم تحولت إلى علقة ثم خلقت و سويت وجعلت إنسانا ذكرا أو أنثى. [التفسير الصحيح(569/4)]
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴿٦٧﴾ ﴾	67	غافر	أي خلق أبيكم آدم من التراب ثم من مني ثم من دم غليظ ثم أصبحتم أطفالا. [تفسير الجلالين (475)]
﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾	36 37 38	القيامة	احتج سبحانه وتعالى على أنه لا يترك الإنسان مهملا معطلا عن الأمر والنهي والثواب والعقاب، فقد نقله من نطفة مني إلى العلقة ثم إلى المضغة وأتقن خلقه و تسويته وشكّله في أحسن الأشكال فكيف تقتضي حكمته وعنايته له أن يتركه سدى. [بدائع التفسير (234/3)]
﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ ﴾	20 21 22	المرسلات	أي لم تكونوا معدومين فخلقناكم من ماء ضعيف وجعلناكم في أرحام أمهاتكم إلى مدة معينة من ستة أشهر أو تسعة أشهر. [التفسير الصحيح (4/ 579)]

﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾	13 14	نوح	أي مالكم لا تخشون لله عقابا وترجون منه ثوابا، وهو الذي جعل لكم في أنفسكم آية تدل على توحيده إذ خلقكم طورا بعد طور إلى تمام الخلق يعني: نطفة ثم علقة ثم مضغة. [الجامع لأحكام القرآن (21/ 255-256)]

الآيات المدنية			
الآية	رقمها	السورة	التفسير
﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾	02	الإنسان	تشير الآية الكريمة إلى خلق الله للإنسان واستخراجه من نطفة وما بعدها من مراحل بعد أن كان معدوما مع ابتلائه في المستقبل بعد بلوغه طور العقل والتكليف. [التحرير والتنوير (373/29-374)].

3- آيات الخلق الدالة على مآل الإنسان بعد انقضاء أجله:

تطرق الله جلّ في علاه في وحيه بعد ذكره لأصل المادة التي خلق منها الإنسان وتفصيله لأهم المراحل التي مّر بها أثناء خلقه إلى المصير الذي ينتظره بعد انقضاء أجله، و الذي لا يكون إلّا ببعثه، "إذ نفسه عند البعث هي نفسها التي كانت في حياته وعند وفاته، وبكل صفاتها وأعمالها، وبكل فضائلها ونقائصها"[1] لترجع إلى خالقها فتجزى بما عملت، وهذا ما تؤكده الآيات المصنفة في الجدولين التاليين:

الآيات المكية			
الآية	رقمها	السورة	التفسير

[1] أسرار خلق الإنسان العجائب في الصلب والترائب، داود سليمان السعدي (127).

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	36	الأنعام	بمعنى إنما يستجيب للإيمان الذين يسمعون سماع قبول وإصغاء، والكفار يبعثهم الله مع الموتى الذين لا يسمعون صوتا ولا يعقلون دعاءً ، و لا يفقهون قولاثم مرجعهم إلى الله فيجازيهم بأعمالهم. [صفوة التفاسير (1/-389)]
﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ﴾	49	الإسراء	في الآية الكريمة استفهام تعجب و إنكار أي قال المشركون المكذبون بالبعث أئذا أصبحنا عظاما نخرة وذرات متفتة كالتراب هل سنبعث ونخلق خلقا جديدا بعد أن نُبلى نفنى [صفوة التفاسير (163/2)
﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ ﴾	66	مريم	أي يقول الكافر الذي لا يصدق بالبعث بعد الموت على وجه الإنكار والاستبعاد: أئذا متُّ و أصبحت ترابا ورفاتا فسوف أخرج من القبر حيّا. [صفوة التفاسير (224/2)]
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾	70	النحل	بمعنى أن الله أوجدكم ولم تكونوا شيئا ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم و منكم من يعش حتى يصبح هرم.[قرة العين (354/4)]
﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾	3 4	القيامة	أي أيعتقد الإنسان ألن نجمع عضامه بعد تفرقها و رجوعها رميما و رفاتا مختلطا بالتراب، بلى نجمعها و نحن قادرين على أن نسوي أصابع يديه و رجليه التي هي بنانه. [الكشاف (267/6)]

الآيات المدنية			
الآية	رقمها	السورة	التفسير
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	28	البقرة	جاء في الآية الكريمة استفهام من كفرهم بالله رغم قيامه تعالى بخلقهم وإماتتهم ثم إعادتهم من جديد، كما ضمنت الاستدلال على وجود الله الخالق المنشئ و على أفعاله و صفاته. [الضوء المنير على التفسير (1/ 190-191)]
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾	56	البقرة	أي أحياكم بعد ما كنتم موتى لعلكم تشكرون الله على هذه النعمة [القرآن الكريم و بهامشه تفسير الجلالين (09)]
﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٥﴾ ﴾	05	الرعد	تبين الآية الكريمة أن الكفار استرسلوا في انكارهم البعث، وإذا أُنذروا بالعذاب واستعجلوه إمعانا منهم في الانكار. [زهرة التفاسير (7/ 3884).
﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ ﴾	18	المجادلة	تشير الآية الكريمة إلى اليوم الذي يبعث فيه الله الناس و لهم فيه عذاب مهين و هم يحلفون له و يغالطونه ظافين أن انكارهم و حلفهم ينفعهم في الآخرة إلا أنهم كاذبون. [تفسير الرازي (20/ 327)]
﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾	07	التغابن	أي زعم المشركون من أهل مكة و من على دينهم أن يبعثوا لذلك جيء إبطال زعمهم مؤكدا بالقسم لينقض نفيهم بأشد منه، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يبلغهم

			عن الله أن البعث واقع و خاطبهم بذلك تسجيلا عليهم أن لا يقولوا ما بلغناه ذلك. [التحرير و التنوير (28/ 271)]

و بناء على ما ذُكر نقول أن آيات الخلق المكية و المدنية الدالة على الإنسان كان بينهما إشتراك في المجالات الثلاث.

و عليه و بعد استقراء آيات الخلق و تفسيرها يمكن استخلاص مايلي:

اتسمت آيات الخلَق المكية في المجالات الثلاث بالإيجاز لأن القوم في مكة أهل عناد و شراسة و طغيان واعتداد بقوتهم، والرسول و المؤمنون لا يستطيعون رد هذا الطغيان و إيقافهم عند حدهم. فكان الله تعالى هو الذي يتولى الدفاع عنهم بالكلمة الحاسمة التي تهز نفوسهم و تصدّهم، و كان يزجرهم ويتوعدهم بالأسلوب القوي الذي يناسب حالهم، لهذا جاءت آيات الخلق قصيرة موجزة لكنها قارعة قاصمة شديدة في كلماتها ووقعها.[1]، في حين تميزت أغلب آيات الخلق المدنية بطولها وخطاباتهاالهادئة.

كما أن أغلب ألفاظ الآيات المكية تحتاج إلى فهم لأنها نزلت حيث كان القوم في جاهلية عمياء يتخذون الأصنام والأوثان آلهة يعبدونها من دون الله وينكرون قدرة الله تعالى على الخلق وعلى البعث واعجازه تعالى [2]في ذلك رغم أنهم أهل فصاحة وبيان فقد برزوا في جميع فنون اللغة، لهذا اقتضت الآيات أن تكون ألفاظها شديدة اللهجة تدعوهم إلى الإيمان بالله تعالى و بقدرته على الخلق و البعث و عظمته في ذلك، بينما تميزت الآيات المدنية بقلة الألفاظ التي يحتاج فهمها إلى معاجم لأن أغلب الآيات جاءت تدعوا إلى توحيد الخالق جلّ في علاه وتدعوا إلى الإيمان بالخلق و البعث لهذا كانت واضحة في أسلوبها يفهمها كل من يقرأها و هذا واضح في المجالات الثلاث.

كما يلاحظ أن الآيات المكية في المجالين الأول والثاني وردت أكثر من الآيات المدنية لأن هاذين المجالين إنما يؤكدان قدرته تعالى على خلق البشر جميعا من مادة واحدة مشتركة بينهم وأنهم جميعا يمرون بالأطوار نفسها، رغم أن بعض النفوس الخبيثة والمتكبرة أبت الإعتراف بقدرة الله وعظمته في ذلك

[1] ينظر: خصائص السور والآيات المدنية ومقاصدها، عادل محمد صالح أبو العلا، إشراف محمد أحمد يوسف القاسم.(ماجيستير) (19).

[2] ينظر: المرجع نفسه (21/20).

وجحدت هذه الحقائق العظيمة، فكان خطاب الله تعالى موجه للمشركين و كان يؤكد لهم فيه الأمرين ويُقر إعجازه في ذلك رغم تجبرهم و عنادهم، في حين نجد أن الآيات المكية والمدنية في المجال الثالث المتحدث عن مصير الإنسان بعد موته متساوية لأن قضية البعث حقيقة لا مفر منها لهذا كان الخطاب مشترك بين أهل مكة و المدينة حتى يعلم الجميع كيف سيكون مصيره.

كما يلاحظ أيضا أن آيات الخلق المكية والمدنية في المجالات الثلاث تنوعت فيها أساليب الخطاب نحو أسلوب الإستفهام الذي نجده قد طغى على بعض الآيات، خاصة المكية منها مع تنوع دلالاته التي قد تفيد الإنكار والتعجب أو الإنكار و التوبيخ و التهكم أو النفي و التقرير[1] أو غيرها من الدلالات، و نحو أسلوب النداء، الذي جاءت بعض الآيات المدنية مقرونة به فقد أصبح المؤمنون في مجتمعهم الجديد جماعة لها من القوة و المكانة ما يدعوا إل تشريفهم بنداء الله لهم نحو الآية 05 من سورة الحج.

هذا أهم ما وقفَتْ عليه آيات الخلق التي ذكَّرت الإنسان بأصل المادة التي خلق منها وأهم الأطوار التي يمر عليها أثناء خلقه و مآله بعد موته.[2]

---

[1] ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف (55-70-159).

[2] لمزيد من التوسع و الإطلاع ينظر المصادر التالية:

تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين / المحرر الوجيز، ابن عطية / تفسير القرآن العظيم، ابن كثير / التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة عبد الرحمان / الكشاف، الزمخشري / تفسير الثعالبي، الثعالبي / اليسير في اختصار تفسير ابن كثير، صلاح ابن محمد عرفات، محمد ابن عبد الله الشنقيطي، خالد بن فوزي عبد الحميد / التفسير الصحيح، حكمت بن ياسين / تفسير الجلالين، السيوطي / بدائع التفسير، ابن القيم الجوزية / الجامع لأحكام للقرآن، القرطبي / التحرير و التنوير، الطاهر ابن عاشور / صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني / قرة العينين على تفسير الجلالين، محمد أحمد كنعان / الضوء المنير على التفسير، ابن القيم الجوزية / القرآن الكريم و بهامشه تفسير الجلالين، عبد القادر الأرناؤوط / زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة / مفاتيح الغيب، الرازي.

مخطط آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم

يات خلق الإنسان

- آيات دالة على اخضاع الخلق لله تعالى و إعجازه في ذلك
  - آيات دالة على قدرته تعالى على الخلق و إعجازه في ذلك
  - آيات دالة على قدرته تعالى على البعث
  - آيات دالة على عجز الشركاء وتحدي الله تعالى لهم
- آيات دالة على أصل الإنسان و حقيقة خلقه و بعثه
  - آيات دالة على أصل المادة التي خلق منها الإنسان
  - آيات دالة على مراحل تطور الإنسان أثناء الخلق
  - آيات دالة على مآل الإنسان و مصيره بعد انقضاء أجله

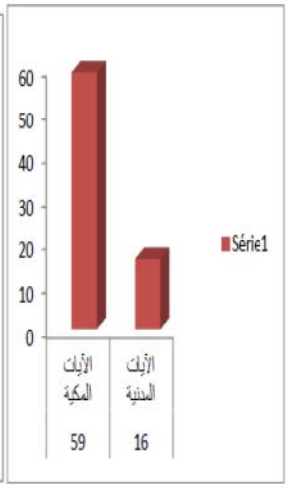

الفصل الثاني: صور خلق الإنسان في القرآن الكريم.

بعد التعرف على حقيقة خلق الإنسان في القرآن الكريم كمصطلحين انطلاقا من التعريف بهما، مع الوقوف على أهم الألفاظ المرادفة لهما، بالإضافة إلى استقراء الآيات المتحدثة عنهما وتصنيفها مع تفسيرها، نعمد في هذا الفصل إلى بيان كيفية هذا الخلق بداية من الخلق الاستثنائي الذي يشمل آدم وحواء و عيسى عليهم السلام مع بعض الحالات من البشر الذين خلقوا من أبوين عقيمين، إلى غاية الخلق الاعتيادي الذي يشمل جميع البشر دون استثناء على اختلاف أجناسهم وأشكالهم وألوانهم، مرورا بالكيفية و المراحل التي مّر بها كلا الخلقين الأول والثاني، لنصل في الأخير إلى أهم مظاهر الإعجاز الإلهي في الكشف عن أسرار جسم الإنسان و خباياه و قدرته تعالى و عظمته في ذلك.

لذا قسم الفصل الثاني كالتالي:

- **المبحث الأول: خَلْق الإنسان بصورة إستثنائية**
  - المطلب لأول: الخَلْق من غير أبوين
  - المطلب الثاني: الخَلْق من أم دون أب
  - المطلب الثالث: الخَلْق خارج الزمان الإعتيادي للإنجاب
- **المبحث الثاني: خَلْق الإنسان بصورة عادية**
  - المطلب الأول: كيفية خَلْق بني آدم
  - المطلب الثاني: مراحل خَلْق بني آدم
  - المطلب الثالث: مظاهر إعجاز القرآن في خَلْق بني آدم

الفصل الثاني: صور خلق الإنسان في القرآن الكريم

بعد التعرف على حقيقة خلق الإنسان في القرآن الكريم كمصطلحين انطلاقا من التعريف بهما، مع الوقوف على أهم الألفاظ المرادفة لهما، بالإضافة إلى استقراء الآيات المتحدثة عنهما وتصنيفها مع تفسيرها، نعمد في هذا الفصل إلى بيان كيفية هذا الخلق بداية من الخلق الاستثنائي الذي يشمل آدم وحواء و عيسى عليهم السلام مع بعض الحالات من البشر الذين خلقوا من أبوين عقيمين، إلى غاية الخلق الاعتيادي الذي يشمل جميع البشر دون استثناء على اختلاف أجناسهم وأشكالهم وألوانهم، مرورا بالكيفية و المراحل التي مرّ بها كِلا الخلقين الأول والثاني، لنصل في الأخير إلى أهم مظاهر الإعجاز الإلهي في الكشف عن أسرار جسم الإنسان و خباياه و قدرته تعالى و عظمته في ذلك.

لذا قسم الفصل الثانيكالتالي:

- **المبحث الأول: خَلْق الإنسان بصورة إستثنائية**
  - المطلب الأول: الخَلْق من غير أبوين
  - المطلب الثاني: الخَلْق من أم دون أب
  - المطلب الثالث: الخَلْق خارج الزمان الإعتيادي للإنجاب
- **المبحث الثاني: خَلْق الإنسان بصورة عادية**
  - المطلب الأول: كيفية خَلْقبني آدم
  - المطلب الثاني: مراحل خَلْق بني آدم
  - المطلب الثالث: مظاهر إعجاز القرآن في خَلْق بني آدم

المبحث الأول: خَلْق الإنسان بصورة إستثنائية

خلق الله تعالى جميع البشر بكيفية واحدة مشتركة عن طريق سنَّة جارية و متعارفة بينهم هي سُنة التزاوج، إلّا أنّه تعالى نوع في خلقه لبعض الحالات من البشر التي تعتبر حالات إستثنائية خارجة عن السنة المعروفة بين البشر، نحو خلقه لآدم عليه السلام من غير أبوين، و خلق زوجه حواء منه، ثم خلق عيسى عليه السلام من أم عذراء طاهرة دون أب، و خلقه لبعض البشر الذين خرجوا عن السن الإعتيادي للإنجاب، وقد تجلت في كل حالة من الحالات الإستثنائية للخلق بدائع الحكمة الإلهيةو ظهرت المعجزة الربانية التي أراد تعالى أن يلفت بها الأذهان إلى عظيم قدرته على الخلق،و عليه نخرج بالتساؤل التالي: كيف خلق تعالى الحالات الإستثنائية من البشر؟ و ما هي الآثار المترتبة على ذلك؟

المطلب الأول: الخلق من غير أبوين

بعد أن خلق الله تعالى الأرض و ما عليها من جبال و بحار و نبات و حيوان، جعلها مسخّرة لخدمة الإنسان الذي قضت مشيئته تعالى و حكمته أن يُجعل في الأرض خليفة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾البقرة: ٣٠ و هو آدم عليه السلام الذي أوكل له تعالى مهمة الخلافة في الأرض لتعميرها و الأخذ بزمام أمورها و تنفيذ أحكام الله تعالى فيها[1] و هكذا يقوم الإنسان المستخلف من الله تعالى بوظيفته في الأرض، و رسالته في الوجودوهي رسالة تتركب من عنصرين أساسيين هما:

- عنصر معرفي علمي وهو أن يعرف الإنسان ربه و رب هذا الكون معرفة صحيحة بأسمائه الحسنى، و صفاته العليا، و لن يتم له ذلك إلّا إذا عرف نفسه و الكون من حوله.
- و عنصر عملي سلوكي، و هو أن يعمل فيحسن العمل[2]،وبهذا تتحقق الخلافة في الأرض التي تعتبر مهمة عظيمة أوكلت إلى إنسان خُلق بطريقة تتناسب مع هذه المهمّة، حيث شاء تعالى أن يخلق جسمه طورا بعد طور، رغم أنه سبحانه قادر على خلقه في التوّ و اللحظة فهو القائل جلّ جلاله: ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ ﴾[القمر: ٥٠][3]وقد فصّلت في هذه الأطوار كثير من الآيات التي تذكر أنه خلق من:

---

[1] معجزة القرآن العلمية في الإنسان، عبد الوهاب الراوي (26) .

[2] قيمة الإنسان و غاية وجوده في ضوء القرآن و السنة، يوسف القرضاوي(27-28).

[3] إعجاز القرآن في بيان خلق الإنسان، محمد فياض (19).

- **الأرض**:و هي الجرم الكثيف السفلي المقابل للسماء، و لم تجئ في القرآن إلّا مفردة.[1]

وقد ورد ذكرها في العديد من الآيات مرتبطة بخلق الإنسان من ذلك قوله جلّ شأنه مخاطبا عباده و مذكرا لهم بأصل نشأتهم: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾[هود: ٦١] إذ يقول **محمد رشيد رضا** في تفسير هذه الآية "أن الله تعالى بدأ خلق البشر من الأرض بخلق أبيهم آدم منها مباشرة، فكان خلقهم من سلالة من طين الأرض، فالنطفة التي تتحول في الرحم إلى علقة فمضغة فهيكل عظمي يحيط به لحم من الدم، و الدم من الغذاء، و الغذاء الغالب، إما نبات من الأرض و إما لحم يرجع إلى النبات في طور واحد أو أكثر"[2].

كما يقول جلّ شأنه أيضا: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾[نوح: ١٧]

و يقول تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ [طه:٥٥]

و في كل منهما دلالة واضحة على أن المادة الأولى التي خلق منها آدم هي الأرض التي منها تخرج بقية المواد المكونة له والتي أولها التراب .

- **التراب**: إذا كانت الأرض أول المواد المكونة لآدم عليه السلام و هي مشكلة من عناصر عدة، فأول عنصر من عناصرها ساهم في تكوين آدم هو التراب، الذي يقصد به " مالان من الأرض أو ما نعم منها بالدوس و التحليل، جمع أتربة و تربان"[3]، كما يعتبرأيضا الطور الأول من أطوار خلق آدم، وقد تكرر ذكره في عدة مواطن من القرآن جاء فيها تذكير الله للناس بأن التراب هو من أهم العناصر المكونة لهم إذ يقول جلّ شأنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾[الحج: ٥]

و يقول تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾[فاطر: ١١]

---

[1] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي (85/1).

[2] تفسير المنار، محمد رشيد رضا(121/12).

[3] محيط المحيط، بطرس البستاني (29).

و يقول عزّ و جلّ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[غافر:٦٧]

و يقول سبحانه في آية أخرى مدللا على قدرته: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[الروم: ٢٠]

و كلها آيات تدل على عظمة الخالق و كمال قدرته في خلقه لآدم من تراب، و جعل نسله منتشرا في الأرض، إذ خاطبهم قائلا لهم أن أصلكم من تراب ثم ماء مهين ثم صوره فكان علقة ثم مضغة ثم صار عظاما فكساها لحما ثم نفخ فيه الروح فإذا هو سميع بصير[1]فسبحان من خلق الإنسان من تراب فجعله بشرا سوياليأتي بعده طور الماء.

- **المـاء:**

يعتبر الماء الطور الثاني من أطوار خلق آدم و هو من العناصر المهمة في تكوين الإنسان، لأنه إذا كان التراب لوحده لا يصلح لتشكيل هيئة الإنسان و تصوير خلقته بالصورة التي أرادها الله لأن حبيباته غير متماسكة و لا تثبت على حال، فكان لابد من إضافة الماء إليه حتى تتجمع ذراته و تتماسك مع بعضها البعض[2] تماشيا مع مبدأ ربط الأسباب بالمسببات، و هنا تتجلى القدرة الإلهيةفي خلقه بشرا سويا يرجع أصله إلى الماء مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾[الفرقان: ٥٤]، إذ يعرّف **أبي السعود** الماء في هذه الآية قائلا أنه الذي "خمّر به طينة آدم عليه السلام أو جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويستعد لقبول الأشكال والهيئات بسهولة أو هو النطفة"[3].

و قد ذكر الله لفظ الماء في آيات أخرى تدل على قدرته تعالى التامة و سلطانه العظيم في خلقه لجميع أنواع البشر من ماء واحد، رغم اختلاف صفاته إذ يصفه مرة بأنه دافق فيقول تبارك و تعالى:

---

[1] نعم الله في خلق الإنسان، عزت محمد حسن (26).

[2] المبادئ التربوية المستنبطة من آيات خلق الإنسان في القرآن الكريمو تطبيقاتها التربوية في الأسرة و المدرسة، آمنة إبراهيم سامي عيسري، إشراف حياة عبد العزيز محمد نياز (ماجيستير) (19).

[3] إرشاد العقل اسليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبي السعود (190/4).

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ ﴾[الطارق: ٥ -٦]

و يصفه مرة أخرى بأنه مهين إذ يقول عزّ اسمه: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝٢١ ﴾[المرسلات: ٢٠ – ٢١]

و كلها آيات تدل على أن أصل الإنسان يرجع إلى الماء الذي له خواص فريدة في نوعها في الأصل الأول و الثاني تدل على أن مبدع هذا الكون قد رسمه و صممه بما يحقق صالح مخلوقاته، فالماء يلعب دورا كبيرا في العمليات الحيوية داخل أجسامنا بوصفه مركبا أساسيا من مركبات الدم[1] و هكذا خلق الله الإنسان من ماء ثم خلطه مع التراب فنتج عنهما الطين و هو الطور الموالي.

- **الطين:**

يعتبر الطين الطور الثالث من أطوار خلق آدم و هو ثالث العناصر المكونة لآدم عليه السلام والذي يقصد به "الوحل".[2]"و هو يختلف باختلاف طبقات الأرض، و أجوده الحر النقي الخالص بعد رسوب الماء"[3] وقد تكرر ذكره كثيرا في القرآن الكريم، ووصف في بعض آياته باللازب إذ يراد به الذي" يلتصق باليد إذا تم لمسه أي لزج"[4].

و من بين الآيات التي ورد فيها لفظ الطين قوله جلّ في علاه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢ ﴾[الأنعام: ٢] و قوله سبحانه:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ۝٦١ ﴾[الإسراء:٦١]

و قوله عزّ و جل: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ﴾[المؤمنون:١٢]

و قوله تبارك و تعالى:﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ﴾ [السجدة: ٧]

و قوله جلّ شأنه: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١ ﴾[ص:٧١]

و قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾[الصافات:١١]

---

[1] ينظر: كل شيء خلق من ماء، اسماعيل سامي (04).

[2] مختار الصحاح، الرازي (169).

[3] تاج العروس، الزبيدي (360/35).

[4] القاموس البسيط في معاني القرآن المحيط، محمد الرفاعي أبو زيد(**274**).

وكلها آيات تدل وتوضح و تؤكد أن أصل آدم من طين، إذ أخبر الله في آياته عن بدء خلق آدم الذي استله و استخرجه من سلالة من طين و التي يراد بها: " الصفوة المنتقاة المختارة المصفاة "[1] و في هذا دليل على قدرته تعالى الموجبة للإيمان به"[2]، و هكذا خلق الإنسان من طين و لما اختلط بالهواء صار حمأ مسنون، و هو الطور الموالي.

- **الحمأ المسنون:**

يعد الحمأ المسنون رابع العناصر المكونة لجسم آدم عليه السلام و هو الطور الرابع، إذ يراد بالحمأ "الطين المتغير لونه وريحه من طول مكثه"[3]و قيل: هو "الطين الأسود المتغير أو الطين الأسود من غير تقييد بالمتغير، قال **بن السكيت**: تقول منه حَمأْت البئر حمأً بالتسكين: إذا نزعت حمأتَها، و حَمَّتْ البئر حماً بالتحريك: كثرت حَمْأَتُها، أمّا المسنون فقال **الفراء**: أنه المتغير، و أصله من سننت الحجر على الحجر إذا حككته، و ما يخرج بين الحجرين يقال له: السنانة و السنين، و كلا الإشتقاقين يدل على التغيير، لأنه ما يخرج بين الحجرين لا يكون إلّا منتنا[4].

و قد ورد ذكر هاذين اللفظين أي الحمأ المسنون في القرآن الكريم في الآيتين 26 و 28 من سورة الحجر إذ يقول جلّ في علاه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحجر:٢٦].

ويقول:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الحجر:٢٨]

و قد كرّر تعالى هاذين اللفضين في السورة نفسها تأكيدا على أن أصل آدم عليه السلام يرجع إلى الحمأ المسنون الذي أصله من الطين، إذ يصرح في الآيتين أنه خلق الإنسان الذي يريد به آدم عليه السلام من طين أسود متغير من طول مكثه حتى يتخمّر[5]، ثم إذا ما احترق بالنار نتج عنه الصلصال و هو آخر الأطوار

- **الصلصال:**

يعتبر الصلصال آخر الأطوار والعناصر التي شاركت في تكوين آدم عليه السلام و يراد به الطين الجاف الذي له صلصلة و جرس عند احتكاك بعضه ببعض، و هذا من طبيعة الطين اللازب أي اللزج إذا

---

[1] آدم، يحي الخولي، (28) .

[2] أيسر التفاسير، أسعد محمود حومد (829/2).

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (458).

[4] فتح القدير، الشوكاني (761).

[5] ينظر: قرة العينين على تفسير الجلالين، محمد أحمد كنعان (340).

جف، و لهذا شبه بالفخار و هو الطين الذي وضع في النار حتى احترق و صار فخارا[1]، و قد صرح تعالى في وحيه بهذا اللفظ قائلا: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الرحمن: ١٤]و هي آية من الآيات الناطقة بقدرة الله تعالى و وحدانيته في الخلق إذ خلق آدم عليه السلام أبو البشرية " من طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا أنقر" و قد قال المفسرون أن الله قد ذكر في سورة الرحمن أنه خلق آدم ﴿ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾و في سورة الحجر﴿ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾أي من طين أسودمتغير، و في الصافات ﴿ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾أي يلتصق باليد، و في آل عمران﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾.

و لا تنافي بينها، ذلك لأن الله تعالى أخذه من تراب الأرض فعجنه بالماء فصار طينا لازبا أي متلاصقا يلصق باليد، ثم تركه حتى صار حمأً مسنونًا أي طينًا أسود منتنًا، ثم صوره كما تصور الأواني ثم أيبسه حتى صار في غاية الصلابة كالفخار إذا نقر صُوِّت"[2] و هذا الأخير هو المقصود في الآية الكريمة و هو آخر مرحلة من مراحل خلق جسد آدم عليه السلام لتأتي مرحلة نفخ الروح ، فلمّا أراد الله بث الحياة في جسد آدم المصور، نفخ فيه من روحه، فصار مخلوقا حيا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾[ص: ٧١ – ٧٢] .

و قد نفخ الله في جسد آدم من روحه، و هي نفخة غيبية خاصة، تليق بجلال الله و عظمته[3] فقال (و نفخت فيه من روحي) أي فإذا أكملت استعداده و أفضت عليهما يحي به من الروح الطاهرة التي هي من أمر فاسجدوا له تحية و تكريما[4] و هذا تشريف من الله تعالى لآدم عليه السلام.

---

[1] نظرات في سورة الرحمن، عبد الكريم الخطيب (61).

[2] صفوة التفاسير، الصابوني(295/3).

[3] ينظر:مراحل خلق الإنسان في آيات القرآن الكريم، منى رفعت أدعيس عبد الرزاق، إشراف محسن سميح خالدي (23-24).

[4] روح المعاني، الآلوسي(224).

و قد كان نفخ الروح في آدم عليه السلام يوم الجمعة حسبما ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: « وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ»[1].

و مع أن القرآن الكريم فصل لنا مراحل خلق آدم إلى أنه لم يتطرق إلى بيان كيفية خلقه عليه السلام و هذا ما تكفلت به السنة النبوية الشريفة التي عرفتنا على كيفية خلقه فقد ورد فيها ما يفيد أن الله أخذ قبضة من جميع تراب الأرض ثم مزج بالماء حتى صار طينا، ثم خلق منها آدم بيده و هذا تكريم ما بعده تكريم.

و من بين الأحاديث التي فصلت في هذا الأمر و أكدته ما روي عن أبي موسى عن النبي قال:" إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدرالأرض، جاء منهم الأحمر و الأبيض والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب، وبين ذلك"[2].

إذ يبين الحديث أن آدم استل من الطين، و قد وصف باللازب و هو الصلصال من الحمأ المسنون وذلك مخلوق من التراب[3] و كلها عناصر مكونة للأرض، و مساهمة في تكوين آدم عليه السلام.

و كما أن آدم عليه السلام خلق بطريقة غير عادية و من غير أبوين، كذلك حواء خلقت هي الأخرى من غير أبوين، و بطريقة عجيبة و مذهلة، حيث خلقت لتكون زوجا للآدم يعيش معها و يأنس بها و يكون من نسلهما الذرية التي تسكن الأرض و تعمرها، و هي متحدة معه في أصل نشأتها لا فرق بينها و بينه إلّا في بعض الصفات التي تميز الذكر عن الأنثى[4] و قد ورد ما يشير إلى أنها خلقت منه و خير دليل على ذلك قول الحق تبارك و تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[النساء:١].

إذ من المتفق عليه أن المراد ب "النفس الواحدة" هو آدم عليه السلام و المراد بـ "زوجها" حواء عليها السلام.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة و الجنة و النار، باب: ابتداء الخلق و خلق آدم عليه السلام، حديث رقم: 2789، (1122).

[2] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، حديث رقم: 19473، (519/14).

[3] ينظر: اليسير في اختصار ابن كثير، صلاح عرفات، محمد الشنقيطي، خالد عبد الحميد (18/ 1229-1230).

[4] ينظر: نعم الله في خلق الإنسان كما يصوره القرآن الكريم، عزت محمد حسن (37).

و على الرغم من اختلاف مسالك المفسرين في كيفية خلق حواء عليها السلام، إلّا أنهم يتفقون جميعا في أنها خلقت من آدم عليه السلام، و من بين هذه المسالك ما يروونه عن ابن عباس، و ابن مسعود و ناس من الصحابة: أن آدم عليه السلام لما أسكن الجنة بقي فيها وحده، و ما كان معه من يستأنس به، فألقى الله عليه النوم، ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر، ووضع مكانه لحما فلما استيقظ وجد عند رأسه امرأة قاعدة، فسألها: من أنت، قالت: امرأة، قال: و لِمَ خُلقت؟ فقالت لتسكن إليّ، فقالت الملائكة: ما اسمها؟ قال: حواء، قالوا: و لِمَ سميتها حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حيّ[1].

و منها ما قاله **ابن عباس** و غيره: خلق الله آدم وحشا في الجنة وحده، ثم نام، فانتزع الله إحدى أضلاعه القصيْرى من شماله، و قيل: من يمينه، فخلق منها حواء [2]

و يُعضِد هذا الأحاديث الصحيحة التي أشارت إلى هذا الأمر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء، فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»[3]

و عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَإِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»[4]

"و بهذا يتضح أن حواء خُلقت من ضلع آدم عليه السلام، و أنها في عواطفها و مشاعرهاتحاكي ذلك الضلع الذي خلقت منه، فالله خلق حواء – أمّ البشر– لملء فراغ وجداني في نفس آدم عليه السلام، فهي مكملة لوجوده المعنوي و الحسي، بعد وحشته و وحدته في الملأ الأعلى، و لتحيا مع زوجها عليه السلام حياة المعارف والقيم والتشريف "[5].

إلا أن الملاحظ على هذه المسألة أن القرآن لم يتحدث عن كيفية خلق حواء و لا عن المراحل التي مرّ بها هذا الخلق، غاية ما في الأمر أنه ذكر المقصد من خلقها، و مع أن السنة النبوية فصلت بعض الشيء في خلق حواء غير أنها لم تبين الكيفية التي خلقت بها.

---

[1] جواهر الأفكار و معادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، عبد القادر بن أحمد بدران (174).

[2] تفسير الثعالبي، الثعالبي (159/2).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم و ذريته، حديث رقم: 3331 (635) .

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب: الوصية بالنساء، حديث رقم: 1468 (586).

[5] الإنسان وجوده و خلافته في الأرض في ضوء القرآن الكريم، عبد الرحمن المطروي (17).

المطلب الثاني: الخلق من أم دون أب

إذا كان جميع البشر يشتركون في أصل خلقتهم ويتساوون، و النبي عيسى عليه السلام منهم، باعتباره جاء عن طريق امرأة وضعته بعد أن حملت به و هي بلا شكل من بنات آدم عليه السلام، فلابد أن يكون هو الآخر من نسل آدم عليه السلام، إلّا أنّ طريقة خلقه تختلف عن طريقة خلق غيره من البشر، و ما يثبت ذلك و يؤكده آي القرآن الكريم الذي سرد لنا قصة خلقه و ما أحاط بها من ظروف إذ يقول جلّ في علاه: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ﴾[مريم: ١٦ –٢١].

يخبرنا تعالى في هذه الآيات قصة مريم ابنة عمران التي كانت من بيت طيب طاهر في بني إسرائيل،نشأت نشأة عظيمة فكانت إحدى المشهورات بالعبادة و التبتّل، فلما أراد الله تعالى و له الحكمة والحجة البالغة أن يوجد منها عبده و رسوله عيسى عليه السلام اعتزلت أهلها و تسترت منهم فأرسل الله تعالى إليها جبريل عليه السلام على صورة إنسان تام الخلق فاستجارت بالرحمن منه و ذكرته و خوفته من الله، فأجابها بأنه رسول ربها أرسله إليها لمنحها غلاما طاهرا من الذنوب، فتعجبت من هذا القول و قالت: كيف يكون لي غلام، و ليس لي زوج ولا يتصور مني الفجور؟، فقال لها الملك مجيبا لها عما سألت: إنّ الله قد قال: إنه سيوجد منك غلاما و إن لم يكن لك بعل و لا توجد منك فاحشة فإنه على ما يشاء قادر[1]، فلما قال لها جبريل ما قال استسلمت لقضاء الله فنفخ في درعها، فدخلت النفخة في جوفها فحملته، قال **ابن عباس** و قال غيره: " نفخ في كمها و القرآن قد أثبت النفخ فقال: ﴿ فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ [الأنبياء: ٩١]ولم يعين موضع النفخ، فلا نجزم بشيء من ذلك إلّا بالدليل القاطع، و حين إذن اعتزلت بالذي حملت و هو عيسى عليه السلام فكان قصيا عن الناس"[2].

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (220/2).

[2] في رحاب التفسير، عبد الحميد كشك (2317/16).

ثم يكمل لنا تعالى القصة فيقول: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾ [مريم: ٢٢ – ٢٥]

ويصف لنا تعالى في هذه الآيات نفسية مريم أثناء تلك اللحظات العصيبة التي كانت تمر بها، حيث تمنت لو أنها ماتت، قبل هذا الموقف العصيب، و كانت نسيا منسيا، أي شيئا حقيرا لا يعتد به، و لا يؤبه له، من شأنه أن ينسى فلا يذكر، إذ عرفت أنها ستبتلى و تمتحن بهذا المولود الذي لا يحمل الناس أمرها فيه على السداد ولا يصدقونها في خبرها، و ماذاك إلا لأنه ولد بصورة غير طبيعيةفبعدما كانت عندهم عابدة ناسكة تصبح عندهم فيما يظنون صورة سيئة لذا قالت: ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا ﴾.

وفي هذه الحالة الأليمة التي ألمت بها و في تلك اللحظات التي مرت بها و هي تعاني من آلام المخاض و الوحدة و الوحشة و الترقب لما ينتظر من قومها لما يجدوا معها هذا الوليد، و في غمرة هذه الآلام الحسية و النفسية تدركها رحمة الله تعالى و جميل ألطافه فيتحول العسر إلى يسر، و الضيق إلى سعة[1]، فتضع مريم البتول العذراء طفلها، و تمز بجدع النخلة التي لا ثمر فيها، فيتساقط عليها الرطب الجني الناضج، فتأكل من الرطب و تشرب من النهر الذي أجراه الله لها في مكان لا نهر فيه، و كان كل ذلك إكراما من الله تعالى لها على إيمانها و صلاحها و طاعتها لله عز و جل، و عناية لوليدها عيسى عبد الله و رسوله[2]،الذي ولد ليكون آية للناس مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾

أي " ليكون مجيئه دلالة للناس على قدرته تعالى العجيبة و رحمة لهم ببعثه نبيا يهتدون بإرشاده، و قد كان وجوده أمرا مفروغا منه لا يتغير و لا يتبدل لأنه في سابق علم الله الأزلي "[3].

ثم أشار الله تعالى في آية أخرى إلى أن عيسى يشبه آدم في خلقه الإستثنائي إذ يقول: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾[آل عمران:٥٩] وقد نبّه **عبد الحميد كشك** في تفسيره أن في الآية الكريمة " إخبار من الله جلّ شأنه و خطاب لكل من أوتي شيئا من التدبر و التعقل فبالمثل يتضح المراد من القضية وضوحا أجلى من الشمس في ضحاها، فإنّ عيسى: إن كان

[1] المرأة في القصص القرآني، أحمد محمد الشرقاوي (2/ 694-695).

[2] النبوة و الأنبياء، محمد علي الصابوني (184).

[3] ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني (214/2).

الله قد خلقه من أم لا زوج لها فهذا ليس أغرق في العجب و لا أبعد من خلق آدم، فآدم لا أب له و لا أم...فالذي خلق من الطين بشرا سويا، قادر بالأولى أن يخلق عيسى بلا أب، فمن أبو آدم و أمه و ما حقيقته؟! أليس الطين الذي لا حياة فيه فكيف نستبعد على الإله القادر الذي خلق آدم بلا أب و لا أم أن يخلق عيسى بلا أب، بل إن عيسى إذا قيس بآدم كان خلقه أهون، لقد خلق في زحام عادي، و كان بشرا عاديا، و قضى مدة الحمل في بطن أمه و تغذى بغذاءها و تنفس بنفسها، و عاش كما تعيش الأجنة في الأرحام"[1].

و ما وجود المقاربة بين الحالة الأولى و الثانية إلا لما أحدثه خلق آدم و عيسى عليهما السلام من آثار، هذا الخلق الذي احتاج من الخلاّق العليم الفعّال لما يريد الأمر كن فكان آدم و عيسى عليهما السلام[2]، على اختلاف كيفية و مكان خلق كل منهما، إذ خُلق آدم عليه السلام في الملأ الأعلى محاطا بالملائكة مع إبليس و قد أثيرت حول خلقه تساؤلات رغم معرفة كل منهما بقدرة الله تعالى و عظمته في الخلق، حيث استغربت الملائكة و كان استغرابها بسبب معرفتها بأن هذا المخلوق الحي هو من المخلوقات المفسدة في الأرض و بالتالي هذا الاستخلاف سيترتب عليه الإفساد و سفك الدماء أي حصول التقاتل بين أفراد بني آدم ظلما و عدوانا، و قد عرفت الملائكة وقوع ذلك من الإنسان بإخبار من الله تعالى أو إلهام.[3]

أما إبليس أبو الجن فقد أدى به استغرابه و تكبره على هذا المخلوق الذي أمره تعالى بالسجود له إلى طرده و خروجه من الجنة، غير أن تكبره لم يصل إلى درجة اعتقاده في أن آدم هو الله أو ابن الله، و لا حتى الملائكة شكت في ذلك غاية ما في الأمر أن تساؤلهما كان حول الغاية من خلق آدم عليه السلام.

و هذا ما لم يحدث مع عيسى عليه السلام الذي خُلق في الأرض من إمرأة بتول محاطا بالبشر، دون أن يؤمر أحد منهم بالسجود له، و من آثار خلقه عليه السلام اعتقادهم بأنه هو الله و ابن الله لجهلهم بأن الله أحد ليس له ولد، و أن له قدرة عظيمة على الخلق بالطريقة التي يريدها، و بهذا مسّ خلق عيسى عليه السلام الجانب العقدي الذي نلمسه إلى الآن في الديانة المسيحية التي لازلت تعتقد أنه هو الله أو ابن الله.

و لكن على الرغم من اختلاف خلق عيسى عليه السلام عن خلق آدم إلا أنه شبيهه فيالوجود بغير أب و الشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه.[4]

---

[1] في رحاب التفسر، عبد الحميد كشك (3/602-603).

[2] تأملات في سورة آل عمران، حسن محمد باجودة (206).

[3] صفوة البيان لمعاني القرآن، حسنين محمد مخلوف (12).

[4] فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، أبي يحيى زكرياء الأنصاري، ت: محمد علي الصابوني (91)

وبهذا يتضح أن الخالق تبارك و تعالى نوع في خلقه للبشر إذْ " خلق آباهم آدم من غير ذكر ولا أنثى، و خلق حواء من ذكر بلا أنثى، و خلق بقية الذريّة من ذكر و أنثى، إلّا عيسى فإنه أوجده من أنثى بلا ذكر، فتمت القسمة الرباعية الدالة على كمال قدرته و عظيم سلطانه فلا إله غيره و لا رب سواه"[1]

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (5/ 220).

المطلب الثالث: الخلق خارج الزمان الاعتيادي للإنجاب

بعد أن خلق الله آدم و حواء عليهما السلام من غير أبوين، و خلق عيسى عليه السلام من أم دون أب، ها هي قدرته تعالى و عظمته تتجدد في خلقه لثلاثة من البشر من أبوين عقيمين تجاوزا سنّ الإنجاب، ومع ذلك قضت المشيئة الإلهية و الحكمة الربانية أن يرزق كل من إبراهيم و زكرياء عليهما السلام الولد، بل إنّ إبراهيم رزق ولدان،هذا رغم تأخرهما في السن و ذلك لطفا بهما و إستجابة لدعائهما، إذ توجه خليل الله إبراهيم عليه السلام متضرعا إلى ربه بالدعاء قائلا: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾[الصافات: ١٠٠ – ١٠١]

فقد تمنى إبراهيم أن يهب له الله ذرية صالحة مؤمنة، تحمل رسالته و تكون نموذجا إيمانيا يرثه في دعوته فكانت الاستجابة من الله تعالى لما دعا[1].

حيث يذكر **ابن كثير** في قصص الأنبياء ماقال أهل الكتاب: أن إبراهيم عليه السلام سأل الله ذريّةطيّبة وأن الله بشّره بذلك، و أنه لما كان لإبراهيم ببلاد المقدس عشرون سنة، قالت سارة لإبراهيم عليه السلام: إن الرب قد أحرمني من الولد، فادخل على أمتي هذه، لعلّ الله يرزقنا منها ولدا، فلما وهبتها له دخل بها إبراهيم عليه السلام، فحين دخل بها حملت منه، قالوا: فلما حملت منهاارتفعت نفسها، و تعاضمت على سيدتها، فغارت منها سارة، فشكت ذلك إلى إبراهيم، فقال لها: افعلي بها ما شئت، فخافت هاجر فهربت، فنزلت عند عين هناك، فقال لها ملك من الملائكة، لا تخافي فإن الله جاعل من هذا الغلام الذي حملت خيرا و أمرها بالرجوع، و بشرها أنها ستلد إبنا، و تسميه إسماعيل، و يكون وحش الناس، يده على الكل ويد الكل به، و يملك جميع بلاد إخوته، فشكرت الله عز و جل على ذلك...و لما رجعت وضعت إسماعيل عليه السلام قالوا: ولدته و لإبراهيم من العمر ست و ثمانون سنة، قبل مولد إسحاق بثلاث عشر سنة[2] لتأتي البشارة مرة أخرى بمولد إسحاق حيث قال تعالى: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾[الصافات:١١٢] فكانت البشارة به من الملائكة لإبراهيم و سارة، وقد جاءت مصحوبة بالتعجب و الاستغراب حيث**قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ

---

[1] تفسير الشعراوي، الشعراوي (12797/20).

[2] قصص الأنبياء، ابن كثير (120).

﴿ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾[هود 71-73]

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ٢٩ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٠ ﴾[الذاريات: 29 – 30]

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٥٣ قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ٥٤ قَالُواْ بَشَّرۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ ٥٥ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦ ﴾ [الحجر: 53-56]

ولما ضحكت استبشارا ، قال الله تعالى: ﴿ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ ﴾[هود: ٧١] أي بشرتها الملائكة بذلك ﴿ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ ﴾[الذاريات: ٢٩] أي في صرخة ﴿ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا ﴾ أي كما يفعل النساء عند التعجب وقالت: ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ ﴾[هود: ٧٢ أي كيف يلد مثلي وأنا كبيرة وعقيم أيضا، ﴿ وَهَٰذَا بَعۡلِي ﴾أي زوجي، شيخا ؟ تعجبت من وجود ولد والحالة هذه و لهذا قالت: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ وَإِنَّهُمۡ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾[هود: ٧٢-٧٣] . كذلك تعجب إبراهيم عليه السلام استبشارا بهذه البشارة وتثبيتا لها وفرحا بها:﴿ قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ٥٤ قَالُواْ بَشَّرۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ ٥٥ ﴾[الحجر: ٥٤ - ٥٥

فأكدوا الخبر بهذه البشارة وقرروه معه، فبشروهما " بغلام عليم " ; وهو إسحاق أخو إسماعيل.غلامحليم مناسب لمقامه وصبره، وهكذا وصفه ربه بصدق الوعد والصبر[1].

فشكر إبراهيم ربه على نعمة الولد قائلا: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩ ﴾ [إبراهيم:٣٩]

[1] المرجع السابق، ابن كثير(131).

لأنه لما دعا الله لأهم ما يهمه وهو إقامة التوحيد وكان يرجو إجابة دعوته وأن ذلك ليس بعجب في أمر الله خطر بباله نعمة الله عليه بما كان يسأله، وهو أن وهب له ولدين في إباناالكبر وحين اليأس من الولادة فناجى الله فحمده على ذلك وأثنى عليه بأنه سميع الدعاء[1].

كما توجه زكرياء عليه السلام إلى ربه بالدعاء أملا في الاستجابة إذ قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٨ – ٤٠]

و قال أيضا: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ ﴾[مريم: 8–9]

و إنها لمن الآيات التي تجعلنا نقف أمام حادث غير عادي، يحمل مظهر من مظاهر طلاقة المشيئة الإلهية، و عدم تقيدها بالمألوف للبشر، الذي يحسبه البشر قانونا لا سبيل إلى إخلافه، و من ثم يشكون في كل حادث لا يجيء في حدود هذا القانون، فإذا لم يستطيعوا تكذيبه، لأنه واقع، صاغوا حوله الخرافات و الأساطير.

فها هو ذا زكرياء الشيخ الكبير و زوجه العاقر التي لم تلد في صباها.. ها هو ذا تجيش في قلبه الرغبة الفطرية العميقة في الخلف، فيناجي ربه و يطلب منه أن يهب له من لدنه ذرية طيبة، فكانت الإستجابة التي لا تتقيد بسن، و لا تتقيد بمألوف الناس، لأنها تنطلق من المشيئة التي تفعل ما تريد.

لقد استجيبت الدعوة المنطلقة من القلب الطاهر، الذي علق رجاءه بمن يسمع الدعاء، و يملك الإجابة حين يشاء[2] فبشره تعالى بواسطة الملائكة بغلام يسمى يحيى و هو اسم فذ غير مسبوق سماها تعالى به و لم يترك تسميته لوالديه و ليس له شبيه في الفضل و الكمال[3].

---

[1] التحرير و التنوير، الطاهر ابن عاشور (243/13).

[2] في ظلال القرآن، سيد قطب (394/1).

[3] صفوة التفاسير، الصابوني (212/2).

و هذا من فيض الكرم الإلهي يغدقه على عبده الذي دعاه في ضراعة، و ناجاه في خيفة، و كشف له عما يخشى، و توجه إليه فيما يرجو، و الذي دفعه إلى دعاء ربه خوفه الموالي من بعده على تراث العقيدة و على تدبير المال و القيام على الأهل بما يرضي الله و علم الله ذلك في نيته فأغدق عليهوأرضاه، و كأنما أفاق زكريا من غمرة الرغبة و حرارة الرجاء على هذه الإستجابة فإذا هو يواجه الواقع، إنه رجل شيخ بلغ من الكبر عتياّ، وهن عظمه و اشتعل شيبه، و امرأته عاقر لم تلد له في فتوته و صباه: فكيف يا ترى سيكون له غلام؟ إنه ليريد أن يطمئن، و يعرف الوسيلة التي يرزقه الله بها هذا الغلام: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ٨ ﴾[مريم: ٨]

هنا يأتيه الجواب عن سؤاله: أن هذا هيّن على الله سهل، و يذكره بمثل قريب في نفسه: في خلقته هو إيجاده بعد أن لم يكن، و هو مثل لكل حي و لكل شيء في هذا ، و ليس في الخلق هيّن و صعب على الله، و وسيلة الخلق للصغير و الكبير وللحقير و الجليل واحدة: كن فيكون.

فهو الذي جعل العاقر لا تلد. وجعل الشيخ الفاني لا ينسل وهو قادر على إصلاح العاقر وإزالة سبب العقم، وتجديد قوة الإخصاب في الرجل. وهو أهون في اعتبار الناس من إنشاء الحياة ابتداء. وإن كان كل شيء هينا على القدرة: إعادة أو إنشاء[1]

[1] قصص الأنبياء في ظلال القرآن،سيد قطب(306-307).

المبحث الثاني: خلق الإنسان بصورة عادية

إذا كان على الإنسان أن يتدبر في هذا الكون و ما فيه من حقائق عجيبة و مذهلة ،فالأولى له أن يتدبر في نفسه باعتباره جزءا من هذا الكون، بل إنه يمثل النقطة المحورية فيه، و ذلك من خلال ما أودعه الله تعالى فيه من أسرار و عجائب، بدءا بمرحلة التكوين في الأرحام، و مرورا بمراحل الخلق من أول مرحلة إلى غاية خروجه طفلا، ليكتشف أعظم رحلة قام بها في بطن أمه و التي يبصر من خلالها خبايا نفسه، و يدرك عمق كيانه فتنفتح أمامه أبواب الحقيقة و يعي إعجاز و عظم القدرة الإلهية في الخلق.

و هذا ما سيتناول في هذا المبحث حول كيفية و مراحل خلق بني آدم مع ذكر أهم مظاهر الإعجاز القرآني في ذلك.

المطلب الأول: كيفية خلق بني آدم

تعتبر سنة التزاوج إحدى السنن التي وضعها الله ليسير على أساسها هذا الكون و ذلك لقوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾[فاطر: ١١] فكانت هذه السنةسائدة بين جميع الكائنات الحية على مر العصور، و كانت سببا لتواصل الحياة في هذا الكون، و لم نجد شذوذا عن هذه القاعدة إلّا في حالات نادرة كخلق آدم و حواء عليهما السلام من غير أب و لا أم، و خلق عيسى عليه السلام من أم دون أب، و لم يجعل الله عز و جل هذه الحالات شاذة عن سنة التزاوج تابعة لقانون كن فيكون، إلّا لتكون معجزة تلفت الأذهان إلى إرادة الله و عظيم قدرته[1]، ثم إنه تعالى خلق آدم من تراب و عندما ركب فيه الروح و النفس و العقل طور خلقه بحيث أصبح الإنسان نفسه وسيلة من وسائل خلق غيره... حيث أصبح الرجل و الأنثى سببين من أسباب الإنجاب و زيادة الخلق[2] وهذا طبعا عن طريق التزاوج ،و هكذا جعلت هذه السنة بين الرجل و الأنثى هي الوسيلة الغالبة في التناسل لأنها كانت ضمن إرادته تعالى في استمرار حياة هذه الكائنات و تواصلها، لأن أهمية التناسل هي أهمية بقاء النوع، و بقاء النوع مقدم حتى على بقاء الفرد، و لم يوكل الله سبحانه و تعالى إلى البشر حفظ النوع و إنما

[1] ينظر: خلق الإنسان بين العلم و القرآن، حمد الرقعي (37-38).

[2] الإنسان في ميزان القرآن، حسن البائ (15).

ركب فيهم هذه الغريزة القوية الدافعة و جعل في الرجل شوقا و حنينا إلى المرأة، و جعل في المرأة رغبة وتطلعا إلى الرجل، و غرز فيهم حب الأبناء و تحمل المشاق في سبيل تنشأتهم و تربيتهم[1].

قال المولى عز و جل: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾[النحل: ٧٢]

لذا فإن لعملية التزاوج بين الذكر و الأنثى أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية، لما يترتب عليه من وجود إنسان يختلف حتى عن والديه و إخوانه في الصفات الجسمية و العقلية و النفسية في بناء الحياة الإنسانية وإثرائها، و لو خلق الله الإنسان من خلية واحدة تنقسم كما تنقسم البكتريا لأصبح ملايين البشر نسخة مملة مكررة، و لكن الله ربط التناسل بالذكر و الأنثى بحيث ينفرد كل إنسان عن غيره حتى لو كانا توأمين، و تلك هي إحدى حكم الزوجية و إحدى حكم اختلاف الجنسين الذكر و الأنثى ثم التقائهم بعد ذلك بماء مهين تختلف فيه الحيوانات المنوية فيما بينها، ويختلف الحيوان المنوي عن البويضة[2].

و هذا القانون الإلهي في الوجود يفهمه الحيوان بالغريزة، و يفهمه الإنسان بالفطرة، و يفهمه الأنبياء و المرسلون و المؤمنون بالوحي الإلهي، الذي جعلهم يميزون بين نوعي التزاوج المشروع و غير المشروع و ما ينتج عنهما من أثر.

أ- **الزواج غير المشروع**: و هو يُعد زواج فوضوي غير قائم على عقد و لا تحدده أحكام و لا شروط ،ويدخل في هذا النوع الزنا التي ورد تحريمها في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾[الإسراء: ٣٢]، لأنه من الكبائر لما فيه من مفاسد كاختلاطالمياه، و اشتباه الأنساب، و حصول العار، و الانعزال عن جميع الولايات، لهذا كان تحريمها حق مشترك بين الله و عباده، فليس لأحد التنازل عن هذا الحق[3]، و رغم تحريمها عند المسلمين لما فيها من مفاسد إلّا أنها تمارس لكنها تقل إذا ما قورنت ببقية الشرائع الذين يمارسونها بكثرة إشباعا لرغباتهم و شهواتهم دون أدنى إعتبار للمبادئ و القيم و الأخلاق و ما يترتب عن ذلك من عواقب تمس أطفالهم بالدرجة الأولى، و مع تحريمها لما ينتج عنها من أثر، غير أنها تبقى سببا في بقاء النوع البشري و هذا ما لا نلمسه في الزواج المشروع.

---

[1] خلق الإنسان بين الطب و القرآن، محمد علي البار (23-24).

[2] المبادئ التربوية المستنبطة من آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم و تطبيقاتها التربوية في الأسرة و المدرسة، آمنة إبراهيم شامي عيسري، إشراف: حياة عبد العزيز محمد نيار (ماجستير) (34).

[3] مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام، عمر بن صالح بن عمر (493- 494).

ب-**الزواج المشروع**: من أعظم وسائل تكثير النسل النكاح الشرعي لذا جاءت النصوص الشرعية بالحث على النكاح و الترغيب فيه، و التحذير من تركه و الإعراض عنه **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ ﴾[النساء: ٣]، ففي الآية الكريمة مشروعية النكاح و التعدد فيه، و لا شك أنّ لازم ذلك تكثير النسل و زيادته إذ قال صلى الله عليه و سلم: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأَنْبِيَاءَ يوم القيامة»[1]، حيث دلّ هذا الحديث على أنّ تكثير النسل أمر مقصود للشارع حيث أمر بتزوج الولود[2] للمحافظة على بقاء النوع البشري في إطار مشروع.

و هكذا خلق الله سبحانه و تعالى بني آدم و كرمهم على كثير من المخلوقات، و جعل نظام بقائهم مرتبطا بارتباطهم بالتزاوج و التناسل.[3]الذي يعتبر سنة من الله تعالى للبشر ينظم علاقاتهم في إطار مشروع،ويحافظ على بقائهم.

[1]أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: 12634(158/3).

[2]مقاصد الشريعة الإسلامية و علاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعد اليوبي (258).

[3] إعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان، محمد فياض (49).

المطلب الثاني: مراحل خلق بني آدم

يقول الحق تبارك و تعالى في كتابه العزيز:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[المؤمنون: ١٢ – ١٤]

و يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ ﴾[الحج: ٥]

و هي آيات من الآيات التي تعبر و بدقة عن التطورات التي تحدث في مراحل التخلق البشري ،إذ تصف لنا هذه الأحداث حسب تسلسلها الزمني بشكل منقن، و طريقة عجيبة تجعل الإنسان يقف حائرا مندهشا أمام صنع الخالق و إبداعه الدقيق في خلقه للإنسان، الذي لا يكتمل نموه و لا يجهز حتى يمر بهذه المراحل و الأطوار كيف لا و هو القائل في كتابه العظيم: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾[نوح: ١٣ – ١٤] إذ بهذه الآيات الكريمة يستطيع الإنسان أن يحدد معالم الأطوار التي يمر بها أثناء خلقه و التي تتمثل فيمايلي:

1- **طور النطفة**: قيل هي الماء الصافي، و الجمع النِّطاف، و قيل: النطفة ماءُ الرجل، و الجمع نُطَفٌ[1] و قيل: النُطفة تطلق على ثلاثة أشياء هي:

1) نطفة الذكر و هي الحيوانات المنوية.
2) نطفة الأنثى و هي البويضة.
3) النطفة الأمشاج و هي النطفة المختلطة من ماء الرجل و ماء المرأة أي البويضة الملقحة[2].

[1] لسان العرب، ابن منظور – مادة نَطَفَ- (4461/48).

[2] خلق الإنسان بين الطب و القرآن، محمد علي البار (366-367).

و قد ورد ذكرها في القرآن إذ يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ﴾[المؤمنون: ١٣]ويقول ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾[المرسلات: ٢٠ – ٢١]

و هي تعد الطور الأول في تخلق الجنين، و هذا الطور يمتد من اليوم الأول للحمل أي منذ تلقيح سلالة المرأة بسلالة الرجل بمعنى اتحادهما و انصهارهما حتى اليوم السادس من بداية الحمل و يأتي بعده طور العلقة، و خلال الطور الأول تنقسم البويضة الملقحة، و هي خلية واحدة و أكبر خلايا الجسم إلى خليتين ثم إلى أربع، فثمان، فستة عشرة خلية ثم تأخذ شكل ثمرة التوت فتسمى بالتوتة.

و في نهاية اليوم الخامس من الحمل تتحول التوتة إلى ما يسمى علميا بالكرة الجرثومية. و عدد خلاياها يصل إلى ما بين 50 و 60 خلية، و خلال عملية الإنقسام و التكاثر تنتقل النطفة من أنبوب الرحم إلى الرحم (اليوم الخامس تقريبا) لتبدأ بالتعلق في جدار الرحم الداخلي منذ اليوم السابع من بدء الحمل، والجنين خلال هذا الطور لا يتجاوز قطره خُمس الملميتر الواحد، و الماء يؤلف الجزء الأكبر منه و يحيط به.[1] و هذا تمهيد للطور الموالي.

2- طور العلقة:

"العلقة في اللغة: علَّق الشيء بالشيء: نشبَ فيه، و استمسك به، و علَّقَ فلانا: تمكن حبُّه في قلبه...والمعلقة التي لا يعاشرها زوجها و يطلقها"[2] و قيل العلقة من العلق و هي الدم الجامد[3] و قد ورد ذكرها في القرآن إذ يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴾.

و هي تعتبر الطور الثاني الذي تنتقل إليه النطفة ،و يبدأ العلوق منذ اليوم السابع (منذ التلقيح) عندما تلتصق الكرة الجرثومية بجدار الرحم و تتعلق به، و لاشك أن أهم ما يميز هذه المرحلة هو هذا التعلق، و أن وصف العلقة العالقة بجدار الرحم و المحاطة بالدم المتجمد (المتخثر) هو أدق وصف لهذه المرحلة، و تستغرق هذه المرحلة أسبوعين تقريبا و في نهايتها تتكثف الطبقة المتوسطة القريبة من محور الجنين لتشكل الكتل البدنية، و يبدأ ظهور أول كتلة في اليوم العشرين أو الواحد و العشرين منذ التلقيح، و عندئذ تكون العلقة قد تحولت إلى مضغة.[4]

---

[1] من علم الطب القرآني، عدنان الشريف (49-51).

[2] معجم الألفاظ و الأعلام القرآنية، محمد اسماعيل ابراهيم (352).

[3] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس –مادة عَلَقَ- (125/4).

[4] خلق الإنسان بين الطب و القرآن، محمد علي البار (368-369).

3_طور المضغة:

"المضغة في اللغة هي قطعة من لحم... و المضغة من اللحم: قدرُ ما يُلْقي الإنسان في فيه، جمع مُضَغٌ، و قيل: إذا صارت العلقة التي خُلق منها الإنسان لحمة فهي مضغة"[1]. و قد ورد ذكرها في القرآن إذ يقول تعالى: ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾و هي تعد الطور الثالث الذي يبدأ بظهور الكتل البدنية ويكون أول ظهورها جهة الرأس ثم يتوالى ظهور هذه الكتل من الرأس إلى مؤخرة الجنين.[2]و هكذا يواصل الجنين نموه، و كل حلقة تليها حلقة أخرى متواصلة دون انفصال، و يختلف حجم الجنين في هذه المرحلة من جنين لآخر، و طوله في هذه المرحلة يكون خمسة مليمتر (5 مم) تقريبا[3].

و يكون وصف المضغة أو القطعة من اللحم التي مضغتها الأسنان و لاكتها ثم قذفتها هو أصدق وصف وأدقه لهذه المرحلة.[4]

4_طور العظام و اللحم:

قال تعالى في هذا الطور:﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾

إذ في هذا الطور تنمو المضغة إلى الخارج لتتحول سريعا من أنسجة غضروفية إلى عظمية لتكوّن العمود الفقريو الهيكل العظمي بأكمله...، ثم يبدأ طور إكتساء العظام بالأنسجة العضلية: فالعضلات هي حقيقة كساء للعظام كما عبر عنها القرآن بدقة[5]، فتتعدل الصورة الآدمية للجنين، و تتناسق الأعضاء بصورة أدق، و بذلك يبدأ الجنين بالحركة في نهاية الأسبوع الثامن و تمثل مرحلة الكساء باللحم نهاية لمرحلة من مراحل نمو الجنين، لتبدأ بعدها بفترة من الزمن مرحلة أخرى هي النشأة، و هو ما يدل عليه استعمال حرف العطف (ثم) الذي يفيد الترتيب و التراخي في الزمن بين الأفعال التي يربط بينها[6]

---

[1] تاج العروس، الزبيدي (569).

[2] المرجع السابق ، محمد علي البار(370).

[3] الطب محراب للإيمان، خالص جلبي (76/1).

[4] خلق الإنسان بين الطب و القرآن ، محمد علي البار(371).

[5] معجزات القرآن العلمية في الإنسان، عبد الوهاب الراوي (35-36).

[6] إعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان، محمد فياض (105).

5_النشأة أو الخلق الآخر:

كلمة "نشأة" مستقاة من فعل "نشأ" و الذي يعني: ارتفع وبدا[1]، و قد أعطى لها علماء التفسيرمعنيان هما: تطور الجنين إلى مخلوق ناطق سميع بصير، و نفخ الروح في الجنين و قد ذكر تعالى هذا الطور في قوله:

﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾

إذ المعنى الذي يدل عليه حرف "ثم" يكون واضحا في تاريخ طور النشأة، حيث تبدأ المرحلة الجنينية في الأسبوع التاسع، و يظهر نمو بعض الأعضاء في الأسبوع الحاي عشر، و تستمر مرحلة النشأة حتى نهاية الحمل، أي الأسبوع الثامن و الثلاثين[2]. و أخيرا لا آخرا، يخرج الجنين طفلا من بطم أمه بإذن الله الخالق المصور عظمت قدرته.[3]

و عن هذه الأطوار يتحدث أيضا الرسول عليه صلوات الله و سلامه و هو النبي الأميّ الذي لا ينطق عن الهوى، إذ كلامه عن أطوار الحمل و مراحله كلام علمي دقيق، لأنه يصدر عن وحي يوحى إليه من رب السماء و الأرض، حيث وصف حالة الجنين في الأربعين يوما الأولى فيما رويعن عَبْد اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قال حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ المصْدُوقُ قال: " أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ "[4]

و عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه أنه قال:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَجَلُهُ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يخرج الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ "[5].

---

[1] لسان العرب، ابن منظور (4418/48).

[2] إعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان، محمد فياض (108).

[3] معجزات القرآن العلمية في الإنسان، عبد الوهاب الراوي (37).

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، باب: قوله تعالى: { و لقد سبقت كلمتنا}، حديث رقم: 7453 (1422)

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه و كتابة رزقه و أجله و عمله و شقاوته وسعادته، حديث رقم: 2645 (1061) .

و هكذا عرفنا القرآن الكريم على أطوار خلق الإنسان و فصل لنا طورا بعد طور، كما لم تغفل السنة الشريفة عن ذلك إذ راحت هي الأخرى تعرفنا على تلك الحقائق المذهلة التي لا تجد أمامها سوى توحيد الله و الإيمان بقدرته.

المطلب الثالث: مظاهر إعجاز القرآن في خلق بني آدم

يحمل القرآن الكريم هوية إعجازية باعتباره ذو البيان المعجز الذي وردت فيه آيات كشفت الستر عن معجزات في ذات الإنسان، و أثبتت حقائق ناصعة جلية في كل ما يتعلق بحواس الإنسان و خلقه من أول مرحلة إلى آخرها، و ذلك قبل عدة قرون ،آيات فيها من الإعجاز ما لم تحط به العقول و ما لم تدركه الأفهام و الأبصار، لما احتوته من عجائب لا تنقضي و علوم لا تنتهي، كيف لا و هي من كلام علوي منزل من رب العالمين على أشرف و أطهر مخلوق، على النبي الأمي الذي كشف الغطاء عن أسرار آيات ربه البيّنات و عرف أمته على الإعجاز الرباني الذي يخفيه جسم الإنسان و هذا ما توضحه النقاط التالية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾[الحج: ٥]

و قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[المؤمنون: ١٢ – ١٤].

إذ يتكون الإنسان أول خلقه من نطفة ثم تتحور النطفة إلى علقة و منها إلى مضغة، ثم ينفخ فيها الروح، و تتم هذه الأطوار في رحم الأنثى و بين كل طور بضعة أسابيع، و هذه فترة يسيرة نسبيا إذا قورنت بالحساب الزمني لعمر الكون الذي خلقه الله جلّ شأنه ،و هي كبيرة لأنه يستطيع أن يخلقها في ثوان معدودة، فالملاحظ في الآية الأولى أن الأطوار قد تم وصلها بحرف العطف "ثم" و هو يفيد التراخي الذي يقصد به التوضيح و التبيان، و في الآية الثانية كانت أداة الوصل بعد النطفة هي "الفاء" و قبل الأخيرة و هي "ثم" و الفاء تفيد التعقيب و قصر المدة الزمنية نسبيا[1] فبين حرفي العطف "ثم" و "الفاء" يكمن إعجازه تعالى في خلق الإنسان.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ﴾[السجدة: ٧ – ٨].

[1] الإعجاز الطبي في القرآن، سيد الجميلي (55) .

جعل الله تعالى نسل آدم من سلالة من ماء مهين، و بدأ خلقه من نطفة في رحم الأم، بعد أن خلق آدممن رحم الأرض، فمن مبيض المرأة تزرع البويضة في تربة الرحم، و تسقى من ماء مهين من الرجل و في هذا المعنى يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ﴾[المؤمنون: ١٣]، و في وصول نطاف الرجل إلى البويضة يكون الإستقرار لهذا الخلق، و إيذان من الله تعالى ببدء خلقه، بعد أن تمكنت جذوره في الرحم، فأي إعجاز أكبر من هذا الإعجاز في ترتيب الحق للخلق[1].

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ [القيامة: ٣٩]

إعجاز قرآني آخر و هو أن الذكر أو مني الرجل هو المسؤول عن تحديد الجنس و ليست الأنثى، و هذا أوضحه قوله تعالى: {فَجَعَلَ مِنْهُ} و لم يقل {فجعل منها}إذ العنصر المسؤول عن تحديد جنس المولود موجود في الذكر و ليس في الأنثى[2].

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾ [القيامة:٣ ـ ٤]

حقا إنه تحد عظيم من رب العالمين لمن أنكر البعث و الإنشاء من جديد، و إن الإنسان لمعاد إنسانا في صورته نفسها، وهو هو، لا بل بكل تفاصيل جسده التي يعرفها و التي يتميز بها عمن سواه، و بوجهه الذي يميزه عن باقي الوجوه و بصوته الذي يفرقه عن كل الأصوات، و بتفاصيل يده التي يعرفها حق المعرفة، و هي كلها معجزات قد كانت واضحة للناس في زمن التنزيل مثلما هي واضحة لنا اليوم أيضا، إلّا أن الآية، فوق ذلك تخفي إعجازا آخر، إنها بصمة البنان أو بصمة الأصابع التي يتميز بها الإنسان عن كل إنسان سواه، إذ أنّ الله تعالى ليس بقادر على إعادة خلق الإنسان و حسب ،بل إنه قادر حتى على تسوية بنانه الذي يتفرد به عن آلاف الملايين، بل عن الناس أجمعين، و إن في إعادة خلق البنان مثلما كان، و على تعقيده البالغ، لمعجزة باهرة، إلّا أن بصمة الأصبع ليست واحدة عند كل الناس، بل إن لكل منهم بصمة خاصة به، و أن تختلف البصمة و تتميز في كل إنسان عما سواه من الناس أجمعين فإن هذا هو منتهى الإعجاز، و هو ما تشير إليه الآية الكريمة، إنها إشارة إلهية جاءت في كتاب الله تشير إلى حقيقة غابت عن الناس حتى اكتشفوها و عرفوها قبل مائة من السنين بالضبط، و لو تميز كل بني الإنسان عن غيرهم من المخلوقات ببصمة بنان واحدة لديهم أجمعين، رسما بالغ التعقيد و الغرابة شهادة على خالقها و بارئها لكفت بذلك إعجازا و إعلانا على الخالق البارئ، و لو قد تميز بها بصمة واحدة أفراد العائلة

[1] نظرة القرآن في حكمة خلق الإنسان تحليل و تعليل،حصة أحمد عبد الله الغزال(25-26).

[2] ينظر: الإعجاز الطبي في القرآن، سيد الجميلي (50).

الواحدة، يتوارثونها مثل مجاميع الدم، لكفى بذلك إعجازا، أما أن يتميز بها الإنسان الواحد رسما يتفرد به عمن سواه من الناس أجمعين فهذا هو منتهى الإعجاز الإلهي.[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾[المؤمنون: ٧٨].

فلو تدبر الإنسان خلقه و هيئته، وما زود به من حواس و جوارح لوجد الله ولاهتدى بهذه الخوارق الدالة على أنه الخالق الأحد، فكيف يعمل هذا السمع؟ و كيف يلتقط الأصوات و يكفيها؟.

إن مجرد معرفة طبيعة هذه الحواس ، و طريقة عملها، يُعد كشفا معجزا في عالم البشر، فكيف بخلقا و تركيبها على هذا النحو المتناسق مع طبيعة الكون الذي يعيش فيه الإنسان، ذلك التناسق الملحوظ الذي لو اختلت نسبة واحدة من نسبه في طبيعة الكون أو طبيعة الإنسان لفُقد الاتصال بين الكون و الإنسان و ما استطاعت الأذن أن تلتقط صوتا.[2]و لا استطاعت العين أن تلتقط ضوءا،و لكن القدرة المدبرة نسقت بين طبيعة الإنسان و طبيعة الكون الذي يعيش فيه فتم هذا الاتصال، لهذا فحاسة السمع وحدها خارقة عجيبة تستحق أن يقف الإنسان أمامها موقف العاجز عن العلم القاصر عن المعرفة، فحتى الآن لم يستطع علماء السمع التعرف على كيفية التقاط الأذن للموجات الصوتية بذبذباتها المختلفة، ووضعت نظريات عديدة و مختلفة و متباينة لتفسير هذه الخارقة العجيبة، و إذا تعددت النظريات و الإفتراضات دل ذلك على عجز العقل البشريعن إدراك ماهية و حقيقة صنع الله الذي أتقن كل شيء[3] و إعجازه تعالى في ذلك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾[الفرقان: ٢].

يعد الأنف أعظم و أعجب جهاز تكييف عرفته البشرية إذ خلقه الله و هيأه لوظائف عديدة، و من أعجب هذه الوظائف و أعظمها هو تكييفه للهواء الداخل إلى الجهاز التنفسي، سواء بامتداده بالحرارة لجعله مناسبا و مقاربا لدرجة حرارة الجسم أو ترطيبه و إمداده بدرجة الرطوبة المناسبة، حتى لا يكون جافا ينطلق و يحطم أغشية الرئة الدقيقة الرقيقة، و الخالق سبحانه و تعالى في إظهار إعجازه و قدرته في إمداد الأنف بهذه الوظيفة فكأنما يتحدى البشرية جميعا على مر العصور و الأزمنة، أن يصنعوا جهاز تكييف صغير الحجم يسيطر على مساحة كبيرة تفوق مساحته بمئات المرات و يمد كمية من سائل الدم بالحرارة والرطوبة اللازمة تفوق الكمية الموجودة به بعشر مرات، ومن العجب العجاب أن هذا الجهاز لا يحتاج إلى

---

[1] أسرار خلق الإنسان، داوود سلمان السعدي (199-120-121).

[2] إعجاز القرآن في حواس الإنسان، محمد كمال عبد العزيز (18).

[3] المرجع نفسه، (64).

وقود أو كهرباءليعمل و لا يحدث صوتا و لا صخبا حينما يعمل، و لا يمل و لا يكسل فسبحان الخالق القدير.[1]

والمعجزة الكبرى في الإنسان هي دماغه إذ ليس من بين أعاجيب الأرض ما هو مذهل مثل الإنسان! و ليس ما في الإنسان من عجيبة مذهلة مثل عقله! إذ دماغ الإنسان مركز السيطرة على الإنسان، فهو يرسل و يستلم مئات المعلومات في الثانية و هو المسيطر على كافة النشاطات سواء كانت إرادية كتحريك عضلة من عضلات الجسم، أولا إرادية كالتنفس و النبض، و يقوم الدماغ بذلك بأسلوب تقسيم العمل، إذ أن لكل جزء فيه وظيفته الخاصة، و عجيبة مضافة للدماغ الإنسان ففي حين سيطرته على وظائف الجسم، يسيطر على وظائفه ذاتها على عملياته الذهنية التي تدورفيه، كالتفكير و الإدراك و التحليل والخزن فالاسترجاع، و فوق كل ذلك المعلومات التي يستلمها يصنفها، فيضيع كل منها في خانتها العائدة لها و كافة هذه النشاطات الدقيقة تنجزها أنسجة رقيقة بكفاءة و توقيت فائقين[2].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

فبدون المرأة لا يكون الإنجاب لأنها هي محل الحرث و في رحمها يكون القرار المكين، الذي يحتضن الحمل، و من عجائب الخلق و هي كثيرة أن الأعضاء الجنسية الداخيلة و الخارجية لدى المرأة تتكون و تكتمل في الشهر الخامس تماما من عمرها، و تتكون البيضات في المبيض عند الأنثى في شهرها الخامس، فيصبح المبيض محتويا على خمسة ملايين بيضة، و تأخذ هذه البييضات في التناقص من الولادة حتى سن البلوغ، فيتبقى منها في المبيض حوالي ثلاثين ألف، و في كل شهر تنمو بعض البيضات، لكن لا يكتمل منها إلا واحدة فقط، تكون عادة على استعداد للإخصاب بعد خروجها من المبيض، و يستمر الرحم في دورته الشهرية فيحيض كل شهر، فينمو كل يوم من أيام الشهر على أمل أن يأتي اليوم الموعود لاستقبال البيضة الأمشاج، و عندما لا يحدث ذلك تضيع كل هذه الاستعدادات سدى، ويحدث الحيض[3] فسبحان الله الذي جعل المرأة سببا لوضع الحمل.

[1] المرجع السابق، محمد كمال عبد العزيز(18).

[2] معجزات القرآن العلمية في الإنسان، عبد الوهاب الراوي (59-60).

[3] إعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان، محمد فياض (62).

وهكذا كشف الله عالم الغيب للناس جيلا بعد جيل في أقطار السماوات والأرض و في أنفسهم علامات الصنعة و بديع الحكمة الدالة على وحدته و قدرته و عزته، ليتبين للناس جميعا أن القرآن العظيم هو الحق ومن الحق[1].

[1] معجزات القرآن العلمية في الإنسان ،عبد الوهاب الراوي (52).

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً
1
2
3
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ
أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ
4
5
6
7
فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

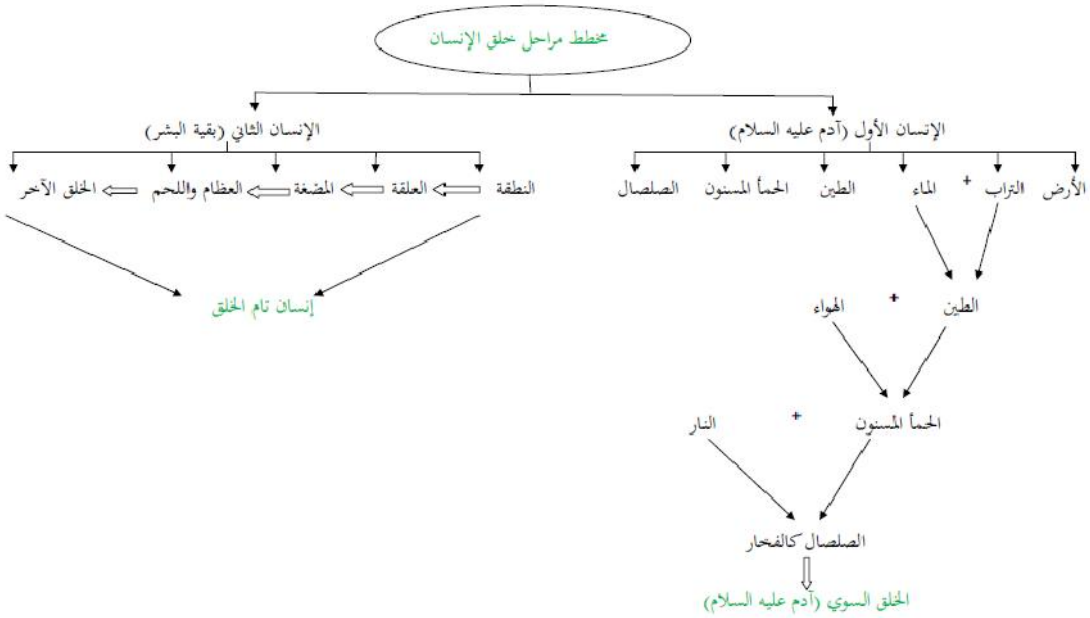
مخطط مراحل خلق الإنسان
الإنسان الثاني (بقية البشر)
الإنسان الأول (آدم عليه السلام)
النطفة
العلقة
المضغة
العظام واللحم
الخلق الآخر
الأرض
التراب
+
الماء
الطين
الحمأ المسنون
الصلصال
إنسان تام الخلق
الطين
+
الهواء
الحمأ المسنون
+
النار
الصلصال كالفخار
الخلق السوي (آدم عليه السلام)

خاتمة

من خلال ما تطرقت إليه في هذا البحث يمكن استخلاص مجموعة من النتائج أوجزها في النقاط التالية:

❖ تعدد الألفاظ المرادفة لمصطلحي الخلق والإنسان في القرآن الكريم دلالة على أهمية الموضوع إذْ أكثر تعالى الحديث عن الموضوع بمختلف مصطلحاته.

❖ تضمنت آيات الخلق ثلاثة مجالات أساسية أثبتت قدرة الله عز وجل على الخلق والبعث وإعجازه في ذلك، كما جاءت متحدية للمشركين العصاة العاجزين عن الخلق وقد تنوعت مدلولات هذه الآيات التي كانت تدور حول كل ما يتعلق بالإنسان من أي مادة خلق؟ وكيف كان خلقه؟ وما مصيره؟ حيث قام القرآن الكريم بالإجابة عنها وتعريف العباد على حقيقتها.

❖ أشارت قضية خلق الإنسان إلى إثبات قضية مهمة تمثلت في قضية البعث.

❖ مرور آدم عليه السلام في خلقه على المراحل الثلاث المتمثلة في مرحلة تركيب الجسد ثم نفخ الروح ثم تسوية الخلق حيث أصبح إنسان سوي ومتكامل دليل على قدرته تعالى وعظمته في الخلق وإعجازه في ذلك.

❖ أثبت القرآن الكريم أن المادة التي خُلق منها جميع البشر هي مادة واحدة مشتركة بينهم وأنهم جميعا أبناء آدم عليه السلام الذي خُلق ليكون سببا في إنجابهم.

❖ التعرف على أطوار خلق الإنسان يكشف جانب من جوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ويثبت قدرته تعالى على الخلق والصنع والإبداع.

❖ كلما تدبر الإنسان في نفسه كلما اكتشف حقائق وخبايا جسمه المصنوع والمصور بكل دقة وإتقان وبمنتهى الإعجاز فسبحان من خلق فسوى.

ولأن هناك بعض المسائل لا زالت تحتاج إلى مزيد من العناية والبحث والدراسة أقترح بعض الآفاق:

❖ تخصيص طور من أطوار خلق بني آدم وتسليط الضوء عليه بدراسته دراسة دقيقة تتناسب مع الحقائق العلمية الحديثة في ظل القرآن الكريم.

- ❖ دراسة أطوار خلق آدم عليه السلام دراسة استقرائية تحليلية علمية معمقة تهدف إلى إثبات قدرة الله على الخلق.
- ❖ دراسة آيات خلق الإنسان دراسة مقارنة بين الفترة المكية والفترة المدنية والتوصل إلى أهم ما اشتملت عليه الآيات في كلا الفترتين.

وختاما أحمد الله حمدا كثيرا على ما أنعم به عليّ من نعم عظيمة والتي من بينها كتابة هذا البحث المتواضع، فلله الفضل والحمد والمِنَة أولا وآخرا لأن هذا ما منَّ الله به علي، ثم ما وسعه الجهد، وسمح به الوقت، وتوصل إليه الفهم المتواضع فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان لأن تلك من سنن الله في بني الإنسان ولله الكمال وحده وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد لي ولجميع المؤمنين والحمد لله رب العالمين.

فهارس عامة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية القرآنية	رقم الآية	الصفحة
البقرة		
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾	28	23-26 36
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	30	41
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	56	26-36
﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	117	7-13
﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾	223	68
آل عمران		
﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾	38-40	50
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	59	50
النساء		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾	01	7-23
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾	28	23
الأنعام		
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾	02	21-30
﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾	36	24-33
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾	73	7
﴿ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ﴾	79	15
الأعراف		
﴿ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	14	24

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾	189	21
﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾	191	27
يونس		
﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾	34	27
هود		
﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾	61	42
﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾	73.69	54
الرعد		
﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	05	26
﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾	16	28
إبراهيم		
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾	39	54
الحجر		
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾	26	21
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾	28	45
النحل		

﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	17	27
﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾	21	27.24
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾	70	35.21
﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾	72	58
الإسراء		
﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾	49	35
﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴾	51	24
﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾	98	24
الكهف		
﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾	37	32.21
مريم		
﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾	9.5	55
﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾	15	24
﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾	20.16	49

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ مريم: ٢٢	25-22	50
طه		
﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾	55	42-24
الحج		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾	5	32-26 42
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ﴾	73	28
المؤمنون		
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾	14-12	32-21
﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾	16	25
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾	78	67
﴿ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	82	25
الفرقان		
﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾	03	28
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	54	43
العنكبوت		
﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾	17	7
﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	20	14
الروم		

﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	11	30.22
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾	21-20	43.22
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ﴾	56	25
لقمان		
﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾	11	27.14
﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾	28	25
السجدة		
﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾	07	31.22 44
﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾	08	22
﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾	09	22
فاطر		
﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾	11	30.22 42
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾	40	27
يس		
﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾	78	25
﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾	79	25
الصافات		
﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾	11	44.31
﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	16	25
﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾	100	53
﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾	101	53

﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾	112	53
ص		
﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾	72-71	44.31
الزمر		
﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾	06	22
غافر		
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ ﴾:	64	15
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ ﴾	67	43
فصلت		
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ ﴾	39	25
الشورى		
﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ﴾	09	25
الزخرف		
﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾	12	22
الأحقاف		
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ﴾	04	27
الحجرات		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ ﴾	13	23
الذاريات		

﴿ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾	30	54
ق		
﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾	15	25
الطور		
﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾	35	27
النجم		
﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾	46-45	22
القمر		
﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ ﴾	50	41
الرحمن		
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾	4-3	11
﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾	10	17
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾	14	10
الواقعة		
﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾	47	25
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ﴾	71	13
المجادلة		
﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾	6	26
﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ﴾	18	36-26
التغابن		

﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧ ﴾	7	37_26
نوح		
﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ١٤ ﴾	14-13	34_23
﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧ ﴾	17	31 42_
الجن		
﴿ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا ٧ ﴾	7	25
المدثر		
﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ٢٥ ﴾	25	17
القيامة		
﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤ ﴾	4-3	25
﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ٣٦ ﴾	40-36	_25_22 32
الإنسان		
﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾	2	23_10
المرسلات		
﴿ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٢٠ فَجَعَلۡنَٰهُ فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ ٢١ إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ﴾	22-20	_33_22 44
النبأ		
﴿ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ٨ ﴾	8	22
عبس		
﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾	19-17	22_10
الانفطار		
﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨ ﴾	8-7	22
الطارق		

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ ﴾	8-5	44.23
التين		
﴿ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ ﴾	2	23
﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ ﴾: ٥ – ٦	6-5	23
العلق		
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ ﴾	8-2	11.10 31.23

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المصادر والمراجع:

« أ »
1- آدم عليه السلام –فلسفة تقويم الإنسان وخلافته–، بهي الخولي –مكتبة وهبة- ط3 (1394هـ-1974م).
2- إرشاد العقل السليم إلى مزايا كتاب الكريم أو تفسير أبو السعود، أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، تح: عبد القادر أحمد عطا –مكتبة الرياض الحديثة- (د ت).
3- أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح: باسل عين السود –دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان- ط1 (1419هـ-1998م).
4- أسرار خلق الإنسان العجائب في الصلب والترائب، داود سلمان السعدي –دار الحرف العربي- بيروت، لبنان- ط2 (1420هـ-1999م).
5- أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم –غرضه، إعرابه، عبد الكريم محمود يوسف –مطبعة الشام- ط1 (1421هـ-2000م).
6- إعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان، محمد فياض –دار الشروق- ط1 (1420هـ-1999م).
7- الإعجاز الطبي في القرآن، السيد الجميلي، قدم له: محمد متولي الشعراوي –دار ومكتبة الهلال- بيروت، (1990).
8- إعجاز القرآن في حواس الإنسان –دراسة في الأنف والأذن والحنجرة- في ضوء الطب وعلوم القرآن والحديث، محمد كمال عبد العزيز –مكتبة الساعي، الرياض–، و–مكتبة القرآن، القاهرة- (د ط/ دت).
9- الإنسان في ميزان القرآن، حسن الباش –منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس- (د ط/ دت).
10- الإنسان وجوده وخلافته في الأرض في ضوء القرآن الكريم، عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي –مكتبة وهبة، القاهرة- ط1 (1410هـ-1990م).
11- أيسر التفاسير، أسعد محمود حومد، راجعه: محمد متولي الشعراوي، ط4 (1419هـ-2009م).

« ب »
12- بدائع التفسير، ابن القيم الجوزية، جمعه وخرج أحاديثه: يسري السيد محمد، راجعه ونسق مادته ورتبها: صالح أحمد الشامي –دار ابن الجوزي- ط1 (1427هـ).
« ت »
13- تأملات في سورة آل عمران، حسن محمد باجودة –دار البلاد للطباعة والنشر-، جدة (د ط/د ت).
14- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي –دار التراث العربي-، الكويت (1385هـ-1925م).
15- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل محمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض –دار الكتب العلمية-، بيروت، لبنان، ط1 (1413هـ-1993م).
16- التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة عبد الرحمن –دار المعارف- ط7 (د ت).
17- تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور –الدار التونسية للنشر- تونس (1984م).
18- تفسير الثعالبي أو الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، تح: الشيخ محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود –دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي-، بيروت، لبنان، ط1 (1418هـ-1997م).
19- تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف بالرسم العثماني، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي –دار الإمام مالك- الجزائر (1431هـ-2010م).
20- تفسير سورة البقرة، أمير عبد العزيز –دار الفرقان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1 (1415هـ-1985م).
21- تفسير الشعراوي، الشعراي، راجع أصله وخرج أحاديثه: أحمد عمر هاشم –أخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والمكتبات (د ط/د ت).
22- التفسير الصحيح –الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور- إعداد: حكمت بن بشير بن ياسين –دار المآثر- المدينة المنورة، ط2 (1420هـ-1999م).

23- تفسير الفخر الرازي –المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين –دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- ط1 (1401هـ-1981م).
24- تفسير القرآن العزيز، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تح: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ط1 (1423هـ-2002م).
25- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تح: مصطفى السيد محمد، محمد فضل العجماوي، محمد السيد رشاد، علي أحمد عبد الباقي، حسن عباس قطب –مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث- ط1 (1421هـ-2000م).
26- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي –شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- ط1 (1365هـ-1946م).
27- تفسير المنار –تفسير القرآن الحكيم، الشيخ محمد عبده، تأليف: السيد محمد رشيد رضا –دار المنار، القاهرة- ط2 (1322هـ-1947م).
28- تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدم له: عبد السلام هارون، راجعه: محمد علي النجار (د ط/د ت).
29- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، اعتنى به: عبد الرحمن بن معلا اللويحق –مؤسسة الرسالة- ط1 (1423هـ-2002م).
« ج »
30- جامع البيان عن تأويل القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، حققه وعلق حواشيه: محمود محمد شاكر –مكتبة ابن تيمية، القاهرة- ط2 (د ت).
31- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي –مؤسسة الرسالة- ط1 (1427هـ-2006م).
32- جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، عبد القادر بن أحمد بدران، تح: زهير الشاويش –المكتب الإسلامي- ط1 (1420هـ-1999م).
« ح »
33- حياة آدم، محمود شلبي (د ط/د ت).
« خ »

34- خلق الإنسان بين الطب والقرآن، محمد علي البار –الدار السعودية- ط4 (1403هـ-1983م).
35- خلق الإنسان بين العلم والقرآن، حمد الرقعي –الدار الجماهيرية- ط1 (1425هـ).
« ر »
36- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي –دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان (د ط/د ت).
« ز »
37- زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة –دار الفكر العربي- (د ط/د ت).
« ص »
38- الصحاح –تاج اللغة وصحاح العربية- إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار –دار العلم للملايين- بيروت، لبنان، ط1 (1367هـ-1965م).
39- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي –بيت الأفكار الدولية للنشر- (1419هـ-1998م).
40- صحيح مسلم، أبي الحسين محمد بن الحجاج النيسابوري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي –بيت الأفكار الدولية- (1419هـ-1998م).
41- صفوة البيان لمعاني القرآن، حسنين محمد مخلوف، مطبعة الشروق (1402هـ-1982م).
42- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني –دار القرآن الكريم- بيروت، ط2 (1402هـ-1981م).
« ض »
43- الضوء المنير على التفسير، بن القيم الجوزية –مؤسسة النور، مكتبة دار السلام- (د ط/د ت).
« ط »
44- الطب محراب للإيمان، خالص حلبي –مؤسسة الرسالة- بيروت (1401هـ-1981م).
« ع »
45- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ –معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، تح: محمد باسل عيون السور –دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط1 (1417هـ-1996م).
« ف »

46- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن, أبي يحي زكريا الأنصاري, تحقيق و تعليق: محمد علي الصابوني –دار القرآن الكريم- بيروت، ط1 (1403هـ-1983م).
47- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، اعتنى به: يوسف الغوش –دار المعرفة- بيروت، لبنان، ط4 (1428هـ-2008م).
48- في رحاب التفسير، عبد الحميد كشك –المكتب المصري الحديث (د ط/ د ت).
49- في ظلال القرآن، سيد قطب –دار الشروق- بيروت، القاهرة، ط12 (1406هـ-1986م).
« ق »
50- القاموس البسيط في معاني القرآن المحيط، محمد الرفاعي أبو زيد (د ط/د ت).
51- قاموس القرآن –إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم- الحسين بن محمد الدامغاني، تح: عبد العزيز سيد الأهل –دار العلم للملايين- بيروت، لبنان، ط4 (1983).
52- القرآن الكريم وبهامشه تفسير الجلالين، عبد القادر الأرناؤوط –دار ابن كثير- (د ط/ د ت).
53- القرآن وقضايا الإنسان، عائشة عبد الرحمن –دار المعارف- (1999م).
54- قرة العينين على تفسير الجلالين، محمد أحمد كنعان –دار البشائر الإسلامية- ط4 (1411هـ-1991م).
55- قصتا آدم ويوسف عليهما السلام، عبد الكريم الخطيب –دار الفكر العربي- القاهرة (د ط/د ت).
56- قصص الأنبياء، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير –دار ابن الجوزي- القاهرة، ط1 (1426هـ-2005م).
57- قصص الأنبياء في ظلال القرآن، سيد قطب، إعداد: عكاشة عبد المنان –دار اليوسف- بيروت، لبنان، ط1 (1998-1999).
« ك »
58- كتاب التعريفات، السيد الشريف علي الجرجاني (د ط/د ت).
59- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد المعوض –مكتبة العبيكان –ط1 (1418هـ-1998م).
60- كل شيء خلق من ماء، سامي إسماعيل –دار الكتب العلمية- بيروت (1415).

61- كليات رسائل النور –المكتوبات– بديع الزمان سعيد النورسي –شركة سوزار للنشر– القاهرة، ط3 (2001).

« ل »

62- لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي – دار المعارف– القاهرة (د ط/د ت).

« م »

63- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،تح: عبد السلام عبد الشافي محمد –دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط1 (1422هـ-2001م).

64- محيط المحيط، بطرس البستاني –مكتبة لبنان، بيروت– طبعة جديدة (1987م).

65- مختار الصحاح، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي –مكتبة لبنان– (1989م).

66- المرأة في القصص القرآني، أحمد محمد الشرقاوي –دار السلام– ط1 (1421هـ-2001م).

67- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، شرحه: أحمد محمد شاكر –دار الحديث القاهرة– ط1 (1416هـ-1990م).

68- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ المتقاربة المعنى والصيغ والأساليب المتشابهة، محمد محمد داود –دار غريب– القاهرة، (د ط/د ت).

69- معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، ضبطه وصححه وخرج آياته وشواهده: إبراهيم شمس الدين –دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، ط1 (1418هـ-1997م).

70- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، محمد فؤاد عبد الباقي –دار الحديث– القاهرة، (د ط/د ت).

71- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر– (د ط/د ت).

72- معجزات القرآن العلمية في الإنسان مقابلة مع التوراة والإنجيل، عبد الوهاب الراوي –دار العلوم– ط1 (1429هـ-2008م).

73- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر –مؤسسة سطور المعرفة –ط1

(1423هـ-2002م).

74- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية –وزارة التربية والتعليم- مصر (1994م).

75- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية –مكتبة الشروق الدولية –ط4 (1425هـ -2004م).

76- مفاتح النور، فريد الأنصاري –جامعة السلطان المولى إسماعيل- مكناس، المغرب (د ط/د ت).

77- المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني (د ط/د ت).

78- مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي –دار الهجرة- ط1 (1418هـ-1998م).

79- مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام، عمر بن صالح بن عمر –دار النفائس- ط1 (1423هـ-2003م).

80- المكي والمدني في القرآن الكريم، محمد بن عبد الرحمن الشايع –مكتبة الملك فهد الوطنية- ط1 (1418هـ-1997م).

81- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الإشراف على العمل: صبحي حموي، المراجعة: مأمون الحموي، أنطوان غزال، ريمون حرفوش –دار المشرق- بيروت، ط2 (2001م).

82- من علم الطب القرآني –الثوابت العلمية في القرآن الكريم-، عدنان الشريف –دار المعارف للملايين- ط1 (1990م).

« ن »

83- النبوة والأنبياء –دراسة تفصيلية لحياة الرسل الكرام ودعوتهم وأثرهم في تغيير مفاهيم البشر بأسلوب يجمع بين الدقة والسهولة والجدة والتحقيق-، محمد علي الصابوني –دار الهدى- أم البواقي (د ط/د ت).

84- نظرات في سورة الرحمن، عبد الكريم الخطيب (د ط/د ت).

85- نعم الله في خلق الإنسان كما يصوره القرآن الكريم، عزت محمد حسن –مكتبة المعارف- الرياض، ط1 (1404هـ-1984م).

86- النكت والعيون، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيبا الماوردي البصري، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم –دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان (د ط/د ت).

87- النور الباهر من كلام العلي القاهر –تفسير جزء عمّ-، فيصل بن عابدين محمد الخطابي –مكتبة

السواد- المملكة العربية السعودية، ط 1 (1428هـ-2008م).
« ي »
88- اليسير في اختصار تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: صلاح بن محمد عرفات، محمد بن عبد الله الشنقيطي، خالد بن فوزي عبد الحميد –دار الهداه- ط1 (1426هـ).

الرسائل الجامعية:

« خ »
1-خصائص السور والآيات المدنية ومقاصدها، عادل محمد صالح أبو العلا، (ماجستير)، إشراف: محمد أحمد يوسف القاسم، قسم الدراسات العليا الشرعية، مكة المكرمة (1404هـ-1984م).
« م »
2- تربوية المستنبطة من آيات خلق الإنسان في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة،(ماجستير)، آمنة إبراهيم شامي عسيري، إشراف: حياة عبد العزيز محمد نياز ، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة (1431هـ-1432هـ).
3- مراحل خلق الإنسان في آيات القرآن الكريم، (ماجستير)، منى رفعت إدعيس عبد الرزاق، إشراف: محسن سميح خالدي، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين (1424هـ-2003م).

المجلات العلمية:

« ن »
نظرة القرآن في حكمة خلق الإنسان –تحليل وتعليل- حصه أحمد عبد الله الغزال، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –العدد (25) (1428هـ-2009م)، مجلة علمية محكمة –جامعة قطر-.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: خلق الإنسان بين المصطلح والمضمون	06
المبحث الأول: خلق الإنسان "الماهية والمصطلح"	07
المطلب الأول: تعريف الخلق	07
أولا: لغة	07
ثانيا: اصطلاحا	08
المطلب الثاني: تعريف الإنسان	10
أولا: لغة	10
ثانيا: اصطلاحا	11
المبحث الثاني: مرادفات مصطلحي الخلق والإنسان في القرآن الكريم	13
المطلب الأول: مرادفات مصطلح الخلق في القرآن الكريم	13
1-أبدع	13
2-أنشأ	13
3- بث	14
4- بدأ	14
5- برأ	14
6- جعل	15
7- صور	15
8- فطر	15
المطلب الثاني: مرادفات مصطلح الإنسان في القرآن الكريم	17

1-الآنام	17
2-البشر	17
3-بني آدم	18
4-الناس	18
5-النفس	19
المبحث الثالث: آيات الخلق في القرآن الكريم	20
المطلب الأول: تصنيف آيات الخلق إلى مكية ومدنية حسب مجالاتها	20
أولا: قدرة الله تعالى على الخلق وإعجازه في ذلك	21
ثانيا: قدرة الله تعالى على البعث والإحياء	24
ثالثا: عجز الشركاء عن الخلق وتحدي الله لهم	27
المطلب الثاني: دلالة آيات الخلق على الإنسان	30
أولا: آيات الخلق الدالة على أصل المادة التي خلق منها الإنسان	30
ثانيا: آيات الخلق الدالة على مراحل خلق الإنسان	32
ثالثا: آيات الخلق الدالة على مآل الإنسان بعد انقضاء أجله	34
مخطط آيات الخلق في القرآن الكريم	39
الفصل الثاني: صور خلق الإنسان في القرآن الكريم	41
المبحث الأول: خلق الإنسان بصورة استثنائية	41
المطلب الأول: الخلق من غير أبوين	41
مراحل خلق آدم عليه السلام	41
الأرض	42
التراب	42
الماء	43
الطين	44
الحمأ المسنون	45

الصلصال	45
خلق حواء عليها السلام	47
المطلب الثاني: الخلق من أم دون أب	49
خلق عيسى عليه السلام	50
المطلب الثالث: الخلق خارج الزمان الاعتيادي للإنجاب	53
خلق إسماعيل عليه السلام	53
خلق إسحاق عليه السلام	54
خلق يحي عليه السلام	55
المبحث الثاني: خلق الإنسان بصورة اعتيادية	57
المطلب الأول: كيفية خلق بني آدم	57
سنة التزاوج	57
أ-الزواج غير المشروع	58
ب-الزواج المشروع	59
المطلب الثاني: مراحل خلق بني آدم	60
مرحلة النطفة	60
مرحلة العلقة	61
مرحلة المضغة	62
مرحلة العظام واللحم	62
مرحلة النشأة أو الخلق الآخر	63
المطلب الثالث: مظاهر إعجاز القرآن في خلق بني آدم	65
صور مراحل خلق الإنسان	70
مخطط خلق الإنسان	71
خاتمة	72
الفهارس العامة	75

فهرس الآيات	76
فهرس الأحاديث	85
فهرس الأعلام	76
قائمة المصادر والمراجع	87
فهرس الموضوعات	

الملخص :

يعتبر موضوع خلق الإنسان ذو أهمية بالغة إذ يساهم في ترسيخ و إثبات قضية مهمة من قضايا العقيدة ألا و هي قضية التوحيد التي تعد من أهم مسائل الشريعة كما يساعد الإنسان على التعرف على حقيقة خلقه بدأ بالمواد المكونة لجسمه إلى غاية الأطوار التي يمر بها أثناء خلقه و التي نلمس من خلالها بدائع الصنعة الإلهية و عظيم القدرة الربانية التي تجلت في الصنع الدقيق و التركيب المتناسق و التصوير الرائع لجسم الإنسان الأول (آدم) و الثاني (بقية البشر) الذين اشتركو جميعا في طبيعة خلقهم ففي كل منها يظهر الإعجاز الإلهي الذي تقف أمامه العقول مندهشة مسلمة بقدرته تعالى حيث لا توجد آية من آيات الخلق إلا و تحمل مظهر من مظاهر الإعجاز المنتشرة في مختلف تعالى على الخلق و البعث ، كما تعرف الإنسان على اصل المادة التي خلق منها و على أطوار خلقه إذ بالتعرف على هذه الحقائق و الخبايا ينكشف جانب من جوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم الذي يزيد العبد يقينا بقدرته و عظمة الخالق بل في علاهعلى الخلق و الإبداع بمنتهى الدقة و الإتقان فسبحان من خلق فسوى .